"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

المدى

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

جريدة سياسية يومية

العدد (5983) السنة الثالثة والعشرون - الخميس (11) أيلول 2025

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (768) لسنة (2004)

8 صفحات مع الملحق (500) دينار

www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

follow us on our Website
or download Al Mada App
on stores

Google play App Store

يمكنكم تحميل تطبيق
(المدى) على هواتفكم
من خلال قراءة QR Code:

القضاء يسترد 5 مليارات دينار من شركتين متورطتين بالاحتيال

■ بغداد / المدى

أعلن مجلس القضاء الأعلى، أمس الأربعاء، استرداد محكمة تحقيق الكرخ الثانية مبلغ خمسة مليارات دينار عراقي إثر جريمة احتيال مالي.
وأوضح المجلس، في بيان، أن المبلغ جرى استرداده من شركتين خالفتا القانون عبر استغلال فرق سعر صرف الدولار في عمليات تحويل أموال إلى خارج البلاد بطرق احتيالية.

السلطات لم تعلن عن مكان وهوية الخاطفين عند تحرير تسوركوف

تفاوض أم فدية؟.. روايات متضاربة حول إطلاق سراح الرهينة الإسرائيلية

■ بغداد / تميم الحسن

تشير معلومات إلى احتمال وجود «تفاوض بين الفصائل وواشنطن» وراء إطلاق سراح الباحثة الروسية – الإسرائيلية إليزابيث تسوركوف، التي كانت مختطفة في العراق منذ أكثر من عامين.
في المقابل، يرجّح سياسي عراقي أن الحكومة قد تكون «دفعت فدية» للمجموعة المسلحة من أجل الإفراج عن تسوركوف، كـ«عربون تقارب» مع واشنطن وضمان بقاء رئيس الوزراء لولاية جديدة.
ومساء أول من أمس (الثلاثاء)، أعلن رئيس الحكومة محمد شياع السوداني إطلاق سراح المختطفة بعد شهور من البحث.
وذكر السوداني، في منشور على منصة «إكس»، قائلاً: «تتويجاً لجهود كبيرة بذلتها أجهزتنا الأمنية وعلى مدى شهور طويلة، نعلن عن تحرير المواطنة الروسية إليزابيث تسوركوف». وأضاف: «نؤكد مرة أخرى أننا لن نتهاون في إنفاذ القانون وإعلاء سلطة الدولة، وعدم السماح لأي أحد بالإساءة إلى سمعة العراق والعراقيين».
وفي تموز الماضي، أكد السوداني في مقابلة مع وكالة «أسوشيتد برس» أن السلطات العراقية تبذل جهوداً جدية في ملف الاختطاف، نافياً أن تكون الحكومة قد تقاعست عن التحرك لإطلاق سراحها، أو أنها تفاوضت مع «الخاطفين».
تسوركوف، التي تحمل أيضاً الجنسية الروسية، كانت قد اختُطفت في آذار 2023 بمنطقة الكرادة، التي تضم مقار أحزاب شيعية نافذة وفصائل موالية لإيران، إضافة إلى مكاتب تابعة للأمن العراقي.
■ التفاصيل ص3

محللون: الانسحاب الأميركي هو إعادة تموضع وليس واقعيًا

القوات العراقية تواصل ملاحقة مسلحي داعش

■ ترجمة: حامد أحمد

تناول تقرير لموقع نيو آراب The New Arab الإخباري مجريات انسحاب قوات أميركية من قاعدتين في العراق والتساؤلات المتعلقة بمدى قدرة البلاد على ملء الفراغ وحفظ الأمن، حيث أشار مسؤولون حكوميون إلى أن الاستعدادات لهذا الحدث كانت تُتابع منذ عام 2022، وأن القوات العراقية منتشرة لتأمين الحدود، في وقت ذكر فيه محللون أن هذا الانسحاب مجرد إعادة تموضع ولا توجد نية حقيقية للانسحاب بالكامل. وأشار التقرير إلى أن انسحاب القوات الأميركية من قاعدة عين الأسد في محافظة الأنبار وقاعدة فيكتوريا في بغداد أثار حالة من الشكوك والقلق بشأن الترتيبات الأمنية المقبلة في العراق. وسلّط هذا القرار الضوء على الغموض المتعلق بمن سيملأ الفراغ الذي ستتركه القوات الأميركية، وما إذا كان العراق مستعدًا لإدارة هذه المواقع الحيوية بمفرده. ويأتي هذا الانسحاب كجزء من تحول واسع في وجود التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة، مما أثار جدلًا جديدًا حول مستقبل الأمن في العراق، وألقى بظلال الشك على طموحات واشنطن طويلة الأمد في المنطقة.
■ التفاصيل ص2

العراق يتصدر قائمة المتحف البريطاني بـ 164 ألف قطعة أثرية

■ بغداد / المدى

أظهر المتحف البريطاني أن العراق يتصدر قائمة الدول التي تضم أكبر عدد من القطع الأثرية المعروضة في قاعاته، بعدد يناهز 164 ألف قطعة، متقدماً على دول ارتبط اسمها بتاريخ الحضارات العريقة.
وجاءت إيطاليا في المرتبة الثانية بـ147،697 قطعة، تلتها مصر بـ119،854 قطعة، فيما شملت بقية القائمة فرنسا بـ81،980 قطعة، تركيا بـ73،992، ألمانيا بـ66،263، اليونان بـ64،928، الصين بـ58،749، الهند بـ52،518، وإيران بـ50،602 قطعة.
يعكس هذا الرقم الضخم حجم الإرث الحضاري الذي يميز بلاد الرافدين ويمتد لآلاف السنين، لكنه يثير في الوقت نفسه نقاشاً واسعاً بشأن قضية استرجاع الآثار العراقية المنهوبة، والمطالبات المستمرة بعودتها إلى موطنها الأصلي.

الأمانة تواصل ازالة التجاوزات في بغداد.. عدسة: محمود رؤوف

وزيرة الاتصالات: لا موعد محدد لاطلاق انترنيت الجيل الخامس

■ متابعة / المدى

أكدت وزيرة الاتصالات، هيام الياسري، أمس الأربعاء، عدم وجود موعد محدد لإطلاق خدمة الجيل الخامس في العراق، مشيرة إلى أن المشروع يُعد من المشاريع الكبيرة التي ستواكب التطورات العالمية في قطاع الاتصالات والإنترنت. وقالت الياسري، في تصريح صحفي، إن «الشركة الوطنية للهاتف النقال تُعد من أهم المشاريع ذات الجدوى الاقتصادية، وستعتمد في عملها على تقنيات الجيل الخامس»، لكنها أوضحت أن الوزارة «لا تستطيع حالياً الإعلان عن تاريخ محدد للإطلاق».
وكان رئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني قد رعى في آب/ أغسطس الماضي مراسم توقيع عقد تأسيس «الشركة الوطنية للهاتف النقال». وفي 11 آذار 2025، وافق مجلس الوزراء على تأسيس الشركة بالشراكة مع «فودافون»، وبمساهمة وزارة الاتصالات، وهيئة التقاعد الوطنية، والمصرف العراقي للتجارة.
وذكرت الياسري، في تصريح مصور عقب جلسة التصويت حينها، أن الهدف من تأسيس الشركة هو «تعظيم صندوق تقاعد الموظفين وتقديم خدمات مدعومة للمتقاعدين»، عبر مساهمة وزارة الاتصالات ممثلة بشركة السلام العامة، إضافة إلى المصرف العراقي للتجارة وهيئة التقاعد الوطنية.
وفي كانون الأول الماضي، أعلنت وزيرة الاتصالات أن مجلس الوزراء وافق على اختيار شركة «فودافون» العالمية مشغلاً للرخصة الوطنية الحكومية للهاتف النقال بتقنية الجيل الخامس، وذلك بناءً على توصيات الفريق التفاوضي المشكّل في وزارة الاتصالات.

نشطاء يفضحون ممارسات "سينوك" النفطية في ميسان

15 سنة من النشاط النفطي العشوائي تترك ميسان أرضا جرداء!

■ بغداد / تبارك عبد المجيد

في قلب أهوار محافظة ميسان، كانت التلال والوديان خضراء، والطيور المهاجرة تتجول فوق المزارع والمسطحات المائية الغنية، لكنها باتت اليوم صورة مختلفة تمامًا. الأراضي الخضراء تلاشت، والغزلان والحيوانات البرية فقدت ملاذها الطبيعي، والأهوار تواجه تهديدًا حقيقيًا نتيجة عقود من التوسع النفطي غير المخطط له، الذي غيّر وجه الطبيعة في المنطقة بشكل دراماتيكي.
هذا ما وثقه مرتضى الجنوبي، ناشط بيئي محلي، حين تحدث عن الانتهاكات المستمرة لشركة سينوك الصينية، المشغلة لحقول النفط في شرق ميسان، بما في ذلك بازركان والفكة وأبو غرب. يقول الجنوبي: "هذا نموذج بسيط جدًا من تدمير البيئة الذي قامت به الشركة. مناطق مثل الفكة والطيب كانت تُعرف بتلالها الخضراء ووديانها الجميلة، وكانت موطنًا للغزلان والحيوانات البرية، وملاذًا آمنًا للطيور المهاجرة. لكن خلال 15 سنة من النشاط النفطي العشوائي، تغيّرت ملامح الطبيعة بالكامل". مرفقًا صورًا وثقها مع أصدقائه من سكان الأهوار.
ويضيف لـ"المدى"، إن "الأراضي الزراعية تم تدميرها، وأقصي السكان المحليون عن أراضيهم، بينما توسعت الشركة في نشاطها دون أي التزام بالمعايير البيئية أو العقود الموقعة. وزارة البيئة بدورها لم تفرض رقابة فعلية، تاركة الطبيعة للدمار المستمر".
وأوضح الجنوبي أن الشركة لم تكتفِ بالتوسع وحده، بل تركت المئات من المخلفات النفطية والكيميائية في الوديان والأراضي الطبيعية من دون معالجة أو طمر صحي، بل دفنت بعضها من دون معالجة، ما تسبب في سلسلة من المشاكل: تلوث التربة، وتسرب المياه الجوفية، وانبعاث الغازات السامة، وفقدان التنوع البيئي، وتهديد مباشر لصحة الإنسان، إضافة إلى آثار طويلة الأمد تهدد الأجيال القادمة.
ويؤكد أن هذا الوضع لا يهدد ميسان فقط، بل يمتد تأثيره ليطال العراق كله، قائلًا: "المنطقة الطبيعية التي كانت خضراء مليئة بالتلال والوديان تحولت إلى أرض جرداء. الانتهاكات مستمرة بلا متابعة أو رقابة من وزارة البيئة، وبدون أي احترام للأراضي الطبيعية".
ويشير الجنوبي إلى المشاهد الصادمة للحيوانات التي ظهرت وهي مغطاة بالملوثات النفطية في المياه، ما يبرهن على خطورة الوضع، ويبين أن الضرر ليس مجرد تأثير بيئي، بل جريمة ضد الحياة البرية والطبيعة. وأضاف: "على المدى القريب أو البعيد، سيكون للأهوار نصيب من الدمار، والأضرار الإشعاعية والمياه الملوثة ستؤثر على خصوبة الأرض والحياة البرية، وستترك آثارًا يصعب تصحيحها".
خلال خمس عشرة سنة، لم تتوقف شركة سينوك عن تغيير ملامح البيئة في ميسان، تاركة وراءها أراض جرداء، وحياة برية مهددة، وسكانًا محرومين من مواردهم الطبيعية، في مشهد يعكس هشاشة الرقابة البيئية، وأهمية التدخل العاجل لإنقاذ ما تبقى من الطبيعة.
ويقر مصطفى هاشم، ناشط بيئي من أهوار ميسان، بأن شركة سينوك الصينية تدير أغلب حقول النفط شرق العمارة، وتحديدًا في منطقة الطيب الحدودية مع إيران، ومنها حقول مثل بازركان وأبو غرب وغيرها. وأكد هاشم أن هذه الشركات لا تلتزم بالمحددات البيئية، مشيرًا إلى أن أي تسرب نفطي يستدعي سحب الرماد ونقله إلى مواقع مخصصة، لكن الشركات تتجاهل هذه الإجراءات، بل تقوم بطمر المخلفات في مكانها، وهو ما وصفه بأنه أشد خطورة من بقاء المخلفات على السطح.
وأشار هاشم في حديث مع "المدى"، إلى أنه ناقش هذا الأمر مع ممثلين عن وزارة البيئة، موضحًا أن لديهم دراسة أثر بيئي مفصلة للحقول وتوصيات واضحة، إلا أن وزارة النفط تتجاهل هذه التوصيات بالكامل. وأضاف أن فتح هذا الملف علنًا أمر مستحيل تقريبًا، إذ تُعد وزارة النفط أقوى وزارة في هذا السياق.

نباتات غازية وبكتيريا تهدد نهر الفرات مع تراجع منسوبه التاريخي

■ متابعة / المدى

أكدت السلطات العراقية وخبراء أن مستوى نهر الفرات سجل في الأسابيع الأخيرة "أدنى مستوياته منذ عقود"، في ظل جفاف غير مسبوق يضرب البلاد. وتباطأ تدفق النهر بشكل حاد في الجنوب، ما أدى إلى تفاقم التلوث واتساع رقعة الطحالب والنباتات الغازية التي تهدد بانسداد المجاري المائية. ويعاني العراق، الذي يتجاوز عدد سكانه 46 مليون نسمة، منذ سنوات من جفاف شديد وارتفاع درجات الحرارة وتراجع المتساقطات. وتتهم بغداد تركيا وإيران ببناء سدود تقلّص تدفق نهري دجلة والفرات، ما يجبر السلطات العراقية على إطلاق كميات من المياه من خزاناتها تفوق ما تتلقاه. ووفق وزارة الموارد المائية، تراجع الاحتياطي المائي من نحو 10 مليارات متر مكعب في نهاية أيار/مايو إلى 8 مليارات مطلع أيلول/سبتمبر، أي أقل من 8% من طاقة التخزين.
الأستاذ في جامعة الكوفة حسن الخطيب أوضح أن انخفاض الجريان "أربك النظام الحيوي للنهر" مع تكاثر الطحالب التي تمتص الأكسجين وتؤثر في الحياة المائية، محذرًا من تزايد تأثير نبات "زهرة النيل".
وزارة البيئة العراقية حذرت من أن انخفاض منسوب الفرات في كربلاء يفاقم التلوث البكتيري، فيما أكد مدير بيئة النجف جمال عبد زيد أن جودة المياه الخام تراجعت بشكل كبير. وفي بحر النجف، تحولت البحيرة الخصبة سابقا إلى برك راكدة، بينما رُصد في الناصرية انتشار واسع لـ"زهرة النيل" ذات الأزهار الأرجوانية التي امتصت كل واحدة منها حتى خمسة لترات من المياه يوميًا وشكّلت طبقة تحجب الأكسجين عن الأحياء المائية.
هذه النبتة، المدرجة منذ 2016 في قائمة المفوضية الأوروبية للنباتات الغازية، باتت تهدد النظام البيئي للفرات. ورغم هذه التحديات، أكدت وزارة البيئة أن مديريات الماء في مدن الفرات الأوسط تطبق "معايير علمية دقيقة" لضمان أن المياه المجهزة للاستخدام البشري تبقى ضمن المواصفات القياسية.

أكثر من 170 ألف طائرة عبرت الأجواء العراقية في 6 اشهر

■ بغداد / المدى

أعلنت وزارة النقل العراقية أن أكثر من 170 ألف طائرة عبرت الأجواء العراقية خلال النصف الأول من عام 2025. وقال المتحدث باسم الوزارة ميثم الصافي إن الأرقام تؤكد تزايد الثقة الدولية باستخدام الأجواء العراقية كممسار آمن ومهم يربط الشرق بالغرب. وأشار إلى أن السنوات الأربع الماضية شهدت نمواً ملحوظاً في حركة الطيران، رغم تأثيرات الصراعات الإقليمية وتقييد بعض الرحلات.
وبحسب إحصائيات الوزارة، بلغ عدد الطائرات العابرة عام 2022 نحو 258،601 طائرة، وارتفع في 2023 إلى 286،519 طائرة، فيما سجل عام 2024 مرور 281،447 طائرة.
أكد الصافي أن الرحلات الجوية من العراق إلى السعودية مستمرة بانتظام، وتشمل رحلات يومية لنقل المعتمرين وأغراض أخرى. وتعود الخطوط الجوية العراقية، التابعة لوزارة النقل منذ تأسيسها عام 1945، لتؤدي دوراً محورياً في النقل الجوي، حيث تسير رحلات إلى أكثر من 40 دولة في الشرق الأوسط وآسيا وأفريقيا وأوروبا.

القوات العراقية تواصل ملاحقة مسلحي داعش

محللون: الانسحاب الأميركي هو إعادة تموضع وليس واقعياً

□ ترجمة: حامد أحمد

تناول تقرير لموقع نيو آراب The New Arab الإخباري مجريات انسحاب قوات أميركية من قاعدتين في العراق والتساؤلات المتعلقة بمدى قدرة البلاد على ملء الفراغ وحفظ الأمن، حيث أشار مسؤولون حكوميون إلى أن الاستعدادات لهذا الحدث كانت تُتابع منذ عام ٢٠٢٢، وأن القوات العراقية منتشرة لتأمين الحدود، في وقت ذكر فيه محللون أن هذا الانسحاب مجرد إعادة تموضع ولا توجد نية حقيقية للانسحاب بالكامل.

وأشار التقرير إلى أن انسحاب القوات الأميركية من قاعدة عين الأسد في محافظة الأنبار وقاعدة فيكتوريا في بغداد أثار حالة من الشكوك والقلق بشأن الترتيبات الأمنية المقبلة في العراق. وسلّط هذا القرار الضوء على الغموض المتعلق بمن سيملأ الفراغ الذي ستتركه القوات الأميركية، وما إذا كان العراق مستعدًا لإدارة هذه المواقع الحيوية بمفرده. ويأتي هذا الانسحاب كجزء من تحول واسع في وجود التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة، مما أثار جدلًا جديدًا حول مستقبل الأمن في العراق، وألقى بظلال الشك على طموحات واشنطن طويلة الأمد في المنطقة. حسين علاوي، المستشار الأمني لرئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، قال إن الحكومة تعمل منذ عام ٢٠٢٢ على تأمين البلاد وتعزيز قواتها المسلحة. وأوضح في تصريح لوكالة أنباء رسمية بالقول: «لقد تحركت الحكومة نحو تأمين البلاد والحفاظ على الاستقرار». وأضاف علاوي أن القوات العراقية منتشرة على طول حدود البلاد الست، وتواصل ملاحقة مسلحي داعش، مع الاستفادة من التدريب والدعم المستمرين من حلف شمال الأطلسي (الناتو) والولايات المتحدة.

وفيما يتعلق بدور التحالف مستقبلًا، أكد المستشار الحكومي بقوله: «تعمل الحكومة على إنهاء مهمة التحالف وتحويل العلاقات إلى شراكات ثنائية، سواء مع الولايات المتحدة أو مع دول أخرى من التحالف، بما في ذلك الناتو». وأضاف أن مهمة التحالف في بغداد والأنبار ستنتهي في أيلول/سبتمبر، بينما سيستمر وجود المستشارين في إقليم كردستان حتى عام ٢٠٢٦.

من جهة أخرى، يشير التقرير إلى أن الغموض ما يزال يكتنف هذا الموضوع، وتحديد الجهة التي ستملأ الفراغ الأمني بعد الانسحاب.

وقال سكفان سندي، رئيس لجنة الأمن والدفاع البرلمانية، لموقع نيو آراب، إن النواب لم يتلقوا إخطارًا رسميًا يؤكد ما إذا كانت قوات التحالف قد انسحبت من القاعدتين. وأضاف: «لا نعرف أي قوات سيتم نشرها مكانها»، مشيرًا إلى أن القرار يعتمد على الاتفاق المشترك بين بغداد وواشنطن.

أما المحلل السياسي والأمني العراقي غاني الغضبان، فقد ذكر للموقع الإخباري أنه يشك في أن يكون الانسحاب حقيقيًا. ووصف الأمر على أنه مجرد «إعادة تموضع أكثر من كونه انسحابًا». ورأى أن القوات الأميركية من المرجح أن تُنقل إلى قاعدة حرير في إقليم كردستان بدلًا من مغادرة العراق بالكامل. وأضاف: «لقد استثمرت الولايات المتحدة بشكل كبير في قاعدة عين الأسد، وضحّت كثيرًا في العراق منذ عام ٢٠٠٣. لا توجد نية حقيقية للانسحاب الكامل».

وأشار الغضبان إلى أن قاعدة عين الأسد، بخلاف انسحاب عام ٢٠١١، لم تُسلَّم رسميًا إلى القوات العراقية. كما استبعد احتمال أن تتسلم قوات الحشد الشعبي هذه القواعد.

وقال الغضبان: «هذه القواعد استراتيجية وقد جرى تطويرها باستثمارات ضخمة، ومن المستبعد جدًا أن تُسلَّم عين الأسد للحشد، لأن القاعدة مرتبطة بالاستقرار الأمني ليس فقط في العراق، بل أيضًا في سوريا والسعودية والأردن». ويوجد في العراق نحو ٢٥٠٠ جندي أميركي، يتمثل دورهم الأساسي في تدريب القوات العراقية وتقديم المشورة في قتال فلول تنظيم داعش. وتتمركز هذه القوات في قاعدة عين الأسد بالأنبار، وقاعدة فيكتوري في بغداد، وقاعدة حرير قرب أربيل.

وكان رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني قد ذكر الاثنين، خلال لقائه بأعضاء حلف الناتو في العاصمة البلجيكية بروكسل، أن العراق حريص على تأسيس شراكة بنّاءة مع حلف الناتو وفق قرار سيادي يهدف إلى علاقات شاملة طويلة الأمد في مختلف المجالات. وقال إن العراق حريص على التعاون مع حلف الناتو في مواجهة تحديات الإرهاب وأمن الحدود، ويتطلع إلى دعم الناتو في بناء قدرات الردع ضد التهديدات.

عن The New Arab

من الأمل إلى الخيبة: تحولات المشاركة في الانتخابات العراقية

□ بغداد / سجى رياض

بدأت حكاية الانتخابات في العراق عام 2005 بعد سقوط نظام صدام حسين، حين فتحت صناديق الاقتراع أبوابها في كانون الثاني/يناير لانتخاب الجمعية الوطنية الانتقالية التي وضعت الأساس الأول لدستور البلاد. غير أنّ تلك الانتخابات لم تكن جامعة، إذ قاطعها المكون السني مقابل مشاركة واسعة من المكونين الشيعي والكردي.

بلغت نسبة المشاركة حينها 58.3 %، أي نحو 8.5 ملايين ناخب من أصل 14.6 مليون مسجل. وبعد أقل من عام، أجريت انتخابات مجلس النواب الأولى في كانون الأول/ديسمبر 2005، وسجلت نسبة مشاركة مرتفعة بلغت 79.6 %، أي أكثر من 12.4 مليون ناخب من أصل 15.5 مليون.

صعود وهبوط في نسب المشاركة

في 7 آذار/مارس 2010 أقيمت انتخابات الدورة الثانية لمجلس النواب، وبلغت نسبة المشاركة الرسمية 62%. وفي 30 نيسان/أبريل 2014 جرت الدورة الثالثة رغم تهديدات تنظيم داعش، وسجلت نسبة مشاركة بلغت 60.5 %، أي 13 مليون ناخب من أصل 21.5 مليون مسجل.

أما انتخابات 12 أيار/مايو 2018 (الدورة الرابعة) فشهدت نقطة هبوط كبيرة، حيث لم تتجاوز نسبة المشاركة 44.5%. وبعد احتجاجات تشرين التي اجتاحت الشارع العراقي، أجريت انتخابات مبكرة عام 2021 وفق نظام الدوائر الأصغر، لكن المشاركة الرسمية لم تتجاوز 41 %–43 %، وهي الأدنى حتى الآن، ما أثار تساؤلات حول نسب المشاركة المتوقعة في انتخابات تشرين الثاني/نوفمبر المقبل.

وأوضح عضو مفوضية الانتخابات السابق سعيد كاكائي لـ«المدى» أنّ تراجع نسب المشاركة يعود إلى عوامل عدة، أبرزها غياب الخدمات وتكرار «الوعود الكاذبة» من قبل بعض الأحزاب والمرشحين الذين لا ينفذون ما يعلنونه.

وأشار كاكائي إلى خطوات ضرورية لاستعادة ثقة الناخب، منها تقديم برامج انتخابية مفصلة تخدم المجتمع، واعتماد الكفاءات بدلاً من الشخصيات السياسية التقليدية، على أن يكون المرشح قادراً على صياغة القوانين، وفهم متطلبات الشعب، وإدارة شؤون الدولة، فضلاً عن القدرة على حل النزاعات والخلافات.

قراءة سياسية لمستقبل المشاركة

بدورها، ترى شروق العبايجي، نائبة رئيس تحالف البديل، أنّ الانتخابات في العراق شهدت تقلبات واضحة، مبينة أنّ «الانتخابات الأولى كانت تحدياً ضد الإرهاب لتثبيت الديمقراطية، وكانت المشاركة واسعة، لكن مع مرور الوقت بدأت المنظومة السياسية تفرض هيمنتها على البيئة الانتخابية بطرق غير ديمقراطية، ما خلق قناعة لدى الناس بأن النتائج محسومة لصالح الطبقة الحاكمة، فانخفضت نسب المشاركة تدريجياً».

وأضافت العبايجي لـ«المدى» أنّ «توفير بيئة انتخابية سليمة تضمن انتخابات حرة ونزيهة كما نص عليها الدستور أمر أساسي». وتابعت: «قد تكون نسب المشاركة مفاجئة في بعض الأحيان، وربما تكون أعلى بقليل من الدورة السابقة، خاصة إذا نجحت الحملات الممنهجة في إقناع الناخبين بوجود بدائل حقيقية وتحالفات تعكس طموحاتهم».

وفيما يخص تحديث سجل الناخبين، صرح الحسن القبس، عضو الفريق الإعلامي لمفوضية الانتخابات، لـ«المدى» قائلاً: «تم فتح باب تحديث البيانات في آذار/مارس الماضي وغلقه في حزيران/يونيو، واستمر نحو 90 يوماً، حيث تم تحديث بيانات مليونين و155 ألف ناخب».

وأضاف أن «المفوضية تنظم حملات إعلامية لكل مرحلة من مراحل العملية الانتخابية، وستكون هناك حملة تحفيزية واسعة خلال مرحلة الاقتراع عبر مواقع التواصل الاجتماعي والفضائيات والندوات والمؤتمرات».

تحذيرات من إلغاء «صندوق التقاعد».. مخاوف على الرواتب واتهامات بالمقامرة بحقوق الموظفين

متابعة / المدى

أثار قرار إلغاء صندوق تقاعد موظفي الدولة جدلاً واسعاً بين الخبراء الاقتصاديين والمتقاعدين. فبينما ترى الحكومة أن الخطوة تأتي لتوحيد عمل هيئة التقاعد الوطنية ضمن نظام موحد، يحذر خبراء من أنها مقامرة برواتب المتقاعدين وحقوق الموظفين، لكون الصندوق قائم أساساً على استقطاعات من رواتبهم.

المستشار المالي لرئيس الوزراء، مظهر محمد صالح، أوضح أن الصندوق جاء ضمن تعديل قانون التقاعد لعام 2006، لكن تعارضه مع نظام الهيئة العامة للتقاعد استوجب إلغاءه لصالح توحيد الإجراءات. غير أن خبراء اقتصاد، مثل هلال الطعان، وصفوا الإلغاء بأنه «غير مدروس»، وربطوه بتأخر صرف الرواتب التقاعدية خلال الشهرين الماضيين، متوقعين استمرار الأزمة إذا لم تعتمد وزارة المالية آليات واضحة لتوزيع الرواتب.

الخبير الاقتصادي ضرغام محمد علي أكد أن الصندوق لا يمكن إلغاؤه إلا بقانون يصدر عن البرلمان، مشيراً إلى أن ملايين الموظفين والمتقاعدين الذين استُقطعت مبالغ من رواتبهم يعتبرون أصحاب ديون على الدولة في حال إلغائه. واقترح علي إعادة هيكلة الصندوق ودمجه بقانون موحد يشمل القطاعين العام والخاص لتقليل الضغط على الموازنة الحكومية.

من جانبه، أوضح الخبير مصطفى حنتوش أن ما جرى هو دمج إداري لا يمس حقوق المتقاعدين المالية، فيما شدد الخبير المالي محمود داغر على أن الرواتب ستبقى مؤمّنة سواء عبر الصندوق أو من الموازنة، لافتاً إلى أن ما يجري أقرب إلى إصلاحات فنية وإدارية.

الأمانة العامة لمجلس الوزراء بيّنت أن الإلغاء جاء بطلب من هيئة التقاعد الوطنية لعدم وجود تعليمات نافذة تنظم عمل الصندوق، مؤكدة إعداد نظام داخلي جديد لتشكيلات الهيئة يتضمن الصندوق ضمن هيكليتها.

عدد من المتقاعدين أبدوا جهلهم بطبيعة عمل الصندوق منذ تأسيسه، مؤكدين أن ما يعنيهم هو ضمان استمرار رواتبهم. فالمتقاعد مهدي صالح ذكر أنه لم يسمع بالصندوق إلا بعد الإعلان عن إلغائه، بينما أوضحت المتقاعدة أم زهراء أنها لم تفهم يوماً وظيفة الصندوق رغم معرفتها به. أما عبد الكريم أحمد، المدير العام المتقاعد، فتساءل عن مصير الاستقطاعات التي دفعت من رواتب الموظفين لصالح الصندوق.

محاولة الاطلاع على موقع وزارة المالية أظهرت أن القسم المخصص للصندوق يكاد يكون خالياً من أي تفاصيل، باستثناء تعريف مقتضب، وهو ما يعكس غياب الشفافية رغم مرور أكثر من 15 عاماً على تأسيسه.

جدل واسع في النجف بعد تسريب فيديو من جلسة مناقشة أزمة المياه

□ النجف/ عبدالله علي العارضي

تشهد الأوساط النجفية منذ أيام جدلاً واسعاً على خلفية تسريب مقطع فيديو من داخل جلسة مجلس محافظة النجف الخاصة بمناقشة أزمة تلوث مياه الشرب، وهو التسريب الذي فجّر سجالا علنيا بين رئيس المجلس ونائبه، وتحول سريعا إلى ساحة اتهامات وتصريحات متبادلة بين أطراف محلية، فيما ظل ملف المياه – القضية الأساس – رهين التجاذبات السياسية.

بدأت القضية حين نشر نائب رئيس المجلس، الدكتور غيث شبع، تسجيلا مصورا اتهم فيه بعض الجهات الحكومية بـ«تضليل الرأي العام» حول صلاحية مياه الإسالة الواصلة إلى المواطنين. تزامن ذلك مع تصاعد الاحتجاجات في النجف، ما دفع المجلس إلى عقد جلسة خاصة لمناقشة الموضوع.

لكن الجلسة لم تخل من التوتر، إذ قرر رئيس المجلس حسين العيساوي إيقاف التصوير داخل القاعة، وهو ما أثار غضب نائبه الذي هدد بمغادرة الاجتماع. الفيديو الذي تسرّب لاحقا أظهر تفاصيل من هذه اللحظة، الأمر الذي أغضب رئيس المجلس، ليتهم مسرّبي التسجيلات بأنهم يسعون إلى «طشة انتخابية» على أعتاب الانتخابات البرلمانية المقبلة.

هذا المشهد انقسم حوله الشارع النجفي؛ فبينما اعتبر بعض المواطنين منع التصوير في جلسات تناقش قضايا تمس حياة الناس مساساً بحق الجمهور في المعرفة، رأى آخرون أن نشر التسريبات جاء بدوافع انتخابية لا أكثر. المواطن حسين المعموري قال لـ(المدى): «كمواطن من أبناء النجف الأشرف، أجد نفسي مضطرا للحديث بصوت عال حول ما يجري داخل مجلس المحافظة في وقت يعيش فيه المواطن النجفي أزمة حقيقية تُهدد حياته وكرامته بسبب جفاف المياه والتلوث البيئي. هذه الكارثة لم تعد مجرد عناوين عابرة في الأخبار بل أصبحت واقعا يوميا يواجهه الناس في بيوتهم وشوارعهم دون أن نرى حلولا جادة أو خططا عملية من المجلس». وأضاف المعموري: «إن أردنا تقييم أداء مجلس المحافظة خلال الفترة الماضية، فيمكن القول بصراحة إنه أداء باهت لا يرتقي إلى حجم التحديات. فالمجلس كثير الاجتماعات والحوارات، لكن نتائجه على أرض الواقع شبه معدومة. الناس لم تلمس تغييرا ملموسا في ملف الماء أو معالجة التلوث، ولا في بقية الملفات الخدمية مثل الطرق والصحة والنظافة. وكأن المجلس انشغل بالخلافات الداخلية أكثر من انشغاله بخدمة المواطنين». وختم حديثه قائلا: «رسالتي للطرفين: لقد أضعتم البوصلة وانشغلتم بصراع على التسريبات وتركتم أهم ملف يهدد حياة النجفيين وهو ملف الماء والتلوث. إن خلافاتكم السياسية لن تروي عطش طفل ولن تنظف ماءً ملوثا ولن تداوي مريضا تضرر من البيئة المسمومة».

في المقابل، قدّم مراقبون للشأن السياسي رواية مغايرة، إذ اعتبر قتيبة ياسين العيساوي في حديثه لـ(المدى) أن الجلسة كانت مغلقة «وفق الأصول الإدارية»، موضحا: «المجلس عقد جلسته الخاصة مع الدوائر الخدمية ذات العلاقة، وجرى التشديد على سرية النقاش لضمان سير المعالجة. لكن المؤسف أن أحد الأعضاء تجاوز هذه الأصول وقام بتصوير أجزاء من الجلسة دون تخويل رسمي، وهو ليس التصرف الأول من نوعه بل سبق أن كرر هذا السلوك في مناسبات سابقة، ما يعكس خلطاً بين الخدمة العامة والبحث عن الأضواء». أما الناشط السياسي والخبير القانوني ميثم الخلخالي فقد رأى أن ما جرى «يعكس هشاشة مجالس المحافظات وضعف تماسكها»، مشيرا لـ(المدى): «منذ عودة المجالس بعد انتخابات 2020 شاهدنا تناحرات وصراعا على الظهور الإعلامي، دون أن يقابلها إنجاز حقيقي. في قضية النجف تحديدا، لم يوفق رئيس المجلس حسين العيساوي عندما وصف الجلسة بالسرية، فهي في الأصل جلسة تداولية معلنة وكان فيها إعلاميون ومصورون. وبالتالي لا يمكن اعتبار ما جرى تسريبا». وتابع الخلخالي: «إذا كانت تصريحات الدكتور غيث شبع حول تلوث المياه صحيحة فهذه كارثة تهدد حياة الناس، أما إذا كانت غير صحيحة فالمجلس يستطيع اللجوء إلى القضاء ورفع دعاوى ضده. لكن ما عدا ذلك، فإن تحويل النقاش إلى جدل حول التصوير والتسريب هو إلهاء للرأي العام عن أصل المشكلة».

وبينما يستمر الجدل بين المسؤولين والمواطنين، تبقى الأزمة المائية في النجف من دون حلول ملموسة، فيما يطالب الشارع النجفي بإجابات واضحة وخطط عملية بدلا من تبادل الاتهامات والبحث عن «طشات انتخابية».

AL - MADA
Daily General Political Newspaper
Issued by: Al-Mada group for Media, culture & Art

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم
المدير العام
غادة العاملي
رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين
مدير التحرير
ياسر السالم
سكرتير التحرير الفني
ماجد الماجدي

جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون
طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون

بغداد. شارع أبو نواس
محلة ١٠٢ - زقاق ١٣ - بناء ١٤١
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٢٧٩٩٩٩٩ +
٩٦٤٧٨٠٨٠٨٠٨٠٠ +

كردستان. أربيل. شارع برايتي
دمشق. شارع كرجية حداد
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٦٤٤٤٩٠ +

بيروت. الحمرا. شارع ليون
بناية منصور. الطابق الاول
٩٦١٧٠٦١٥٠١٧ +

التوزيع: وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/ بيروت/ القاهرة/ قبرص

السلطات لم تعلن عن مكان وهوية الخاطفين عند تحرير تسوركوف

تفاوض أم فدية؟.. روايات متضاربة حول إطلاق سراح الرهينة الإسرائيلية

□ بغداد / تميم الحسن

تشير معلومات إلى احتمال وجود "تفاوض بين الفصائل وواشنطن" وراء إطلاق سراح الباحثة الروسية - الإسرائيلية إليزابيث تسوركوف، التي كانت مختطفة في العراق منذ أكثر من عامين.

في المقابل، يرجّح سياسي عراقي أن الحكومة قد تكون "دفعت فدية" للمجموعة المسلحة من أجل الإفراج عن تسوركوف، كـ"عربون تقارب" مع واشنطن وضمان بقاء رئيس الوزراء لولاية جديدة.

ومساء أول من أمس (الثلاثاء)، أعلن رئيس الحكومة محمد شياع السوداني إطلاق سراح المختطفة بعد شهور من البحث.

وذكر السوداني، في منشور على منصة "إكس"، قائلا: "تتويجاً لجهود كبيرة بذلتها أجهزتنا الأمنية وعلى مدى شهور طويلة، نعلن عن تحرير المواطنة الروسية إليزابيث تسوركوف".

وأضاف: "نؤكد مرة أخرى أننا لن نتهاون في إنفاذ القانون وإعلاء سلطة الدولة، وعدم السماح لأي أحد بالإساءة إلى سمعة العراق والعراقيين".

وفي تموز الماضي، أكد السوداني في مقابلة مع وكالة "أسوشيتد برس" أن السلطات العراقية تبذل جهوداً جدية في ملف الاختطاف، نافياً أن تكون الحكومة قد تقاعست عن التحرك لإطلاق سراحها، أو أنها تفاوضت مع "الخاطفين".

تسوركوف، التي تحمل أيضاً الجنسية الروسية، كانت قد اختُطفت في آذار 2023 بمنطقة الكرادة، التي تضم مقار أحزاب شيعية نافذة وفصائل موالية لإيران، إضافة إلى مكاتب تابعة للأمن العراقي.

وقالت مصادر قريبة من "الفصائل" إن "مفاوضات جرت بين فصائل مقاومة والولايات المتحدة، ربما عبر وسيط إيراني، أفضت إلى إطلاق سراحها"، فيما وصفتها الجماعات المسلحة العراقية بـ"الجاسوسة".

وكان خالد اليعقوبي، المستشار الأمني للحكومة، قد كشف قبل أيام أن "أطرافاً من الحشد الشعبي تعقد اجتماعات مع عناصر أميركية في إطار لقاءات أمنية"، خلال حديثه عن التهديدات الأمريكية المحتملة ضد الفصائل.

وأشارت المصادر نفسها إلى أن الفصائل، وبدفع من طهران، تسعى إلى "تهدئة الوضع في المنطقة وتجنب ضربات محتملة"، مرجحةً أن تسوركوف نُقلت إلى إيران خلال فترة احتجازها.

من جهتها، كانت إسرائيل قد اتهمت "كتائب حزب الله" بالمسؤولية عن اختطافها، فيما تسرّبت معلومات عن احتمال إجراء صفقة تبادل بينها وبين إيراني معتقل في تل أبيب.

ودخلت تسوركوف إلى العراق لـ"إجراء بحث أكاديمي"، بحسب الحكومة الإسرائيلية، إذ تدرس في جامعة "برينستون" وتشغل زمالة في معهد "نيو لاينز" للاستراتيجية والسياسة في واشنطن.

أما الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب، فكتب على منصة "تروث": "يسرني أن أبلغكم أن إليزابيث تسوركوف، طالبة في جامعة برينستون، قد أُطلق سراحها من قبل كتائب حزب الله. وهي الآن بأمان في السفارة الأمريكية ببغداد بعد تعرضها للتعذيب لشهور"، مضيفاً: "يا حماس، أطلقوا سراح الرهائن، الآن".

وفي بغداد، ركّزت تسوركوف في أبحاثها على الفصائل المسلحة والتيار الصدري، بحسب صحفيين التقوا بها.

وفي تشرين الثاني 2023، بثت قناة عراقية فيديو يظهر المختطفة، وهو الأول منذ اختطافها. وتحدثت فيه عن الحرب بين إسرائيل وحماس، مؤكدة أنها عملت لصالح الموساد ووكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية في سوريا والعراق.

وفي المقابل، وصف المتحدث باسم القائد العام للقوات المسلحة، صباح النعمان، خاطفي "المواطنة الروسية" بأنهم "خارجون عن القانون"، مؤكداً أن القوات الأمنية "تمكنت في 9 أيلول الجاري من كشف مكان احتجازها"، قبل تسليمها للسفارة الأمريكية.

ونفت الخارجية العراقية مطلع 2025 تصريحات نُسبت لوزيرها فؤاد حسين حول وضع تسوركوف، فيما أكد مراسل "أكسيوس" أن حسين أبلغ أن الباحثة على قيد الحياة لدى جماعة مسلحة عراقية.

صفقة وشروط

بالتوازي، أكد الدبلوماسي السابق غازي فيصل أن الإفراج عن تسوركوف جاء بعد "اجتماعات ولقاءات بين الفصائل والأمريكان"، مضيفاً لـ(المدى): "لا نعرف حقيقة تفاصيل الصفقة، لكن الملف كان مطروحاً ضمن ملفات عدة بين واشنطن وتل أبيب والفصائل".

ويرى فيصل أن إطلاق سراحها "لا يوفر حماية لهذه الفصائل من أي ضربة قادمة"، مشيراً إلى أن المواجهة مع واشنطن وإسرائيل مستمرة، وأن أنشطة الفصائل في سوريا ولبنان واليمن والعراق تؤسس لصدامات مقبلة.

ولم تعلق "كتائب حزب الله"، التي اتُهمت قبل شهرين بحادثة اقتحام مديرية الزراعة غربي بغداد، حتى الآن على قضية المختطفة الروسية - الإسرائيلية.

أما النائب السابق مثال الآلوسي، فاعتبر أن الحكومة العراقية "دفعت فدية غير معلنة" لإطلاق سراحها، موضحاً أن الهدف كان "التسويق للحكومة" وربما بعلم طهران، لكن من دون علم واشنطن وتل أبيب.

وقال الآلوسي لـ(المدى) إنّ "من المفترض أن يتم إطلاق سراح الرهينة منذ فترة طويلة، لكن السوداني أراد أن يوضح لواشنطن أنه قادر على تولي المرحلة القادمة، وأنه الأكثر قدرة على ترويض الإطار التنسيقي وكبح المطامع الإيرانية".

في الأثناء، اعتبرت السفارة العراقية في واشنطن أن إطلاق سراح المواطنة الروسية يؤكد جدية العراق في ترسيخ شراكاته الدولية.

وذكرت السفارة في تدوينة على منصة "إكس" أن إطلاق سراح إليزابيث تسوركوف "يعكس التزام العراق الراسخ بحماية سمعته وتعزيز سيادته، والتأكيد على عدم السماح لأي طرف بالإساءة إلى العراق والعراقيين"، مبينةً أن "نجاح العراق في هذا الملف يؤكد جديته في ترسيخ شراكاته الدولية، ويوجه رسالة واضحة عن التزام بغداد بمبادئ سيادة القانون وتعزيز الاستقرار".

وفي المقابل، سرّبت مصادر قريبة من الفصائل أن إطلاق سراحها جاء مقابل "انسحاب أمريكي من العراق بدون قتال"، وهو ما يتزامن مع اقتراب موعد الانسحاب نهاية أيلول الجاري.

عمليات جراحية

وجاء الإفراج عن تسوركوف بعد الهجوم الإسرائيلي في الدوحة على قيادات من "حماس"، الذي أسفر عن مقتل 6 أشخاص بينهم عنصر أمني قطري.

ويرى الآلوسي أن ما جرى "منعطف كبير في العلاقات العربية - الإسرائيلية"، موضحاً أن إسرائيل أبلغت كل الدول العربية، ومنها العراق، بأنها سترد على كل من شارك في "أحداث 7 أكتوبر".

وأشار إلى احتمال تعرض العراق لـ"ضربات إسرائيلية على غرار ما حدث في قطر"، مؤكداً أن الطائرات الإسرائيلية عبرت أجواء العراق والأردن وسوريا والخليج، أي على حدود إيران.

ودعا السوداني، خلال اتصال مع أمير قطر تميم بن حمد، إلى "موقف دولي مسؤول إزاء العدوان الصهيوني على قطر".

وفي السياق نفسه، حذّر غازي فيصل، وهو يرأس المركز العراقي للدراسات الاستراتيجية، من أن المنطقة مقبلة على "عمليات جراحية" تستهدف تحقيق أهداف التحالف الأمريكي - الإسرائيلي، مشيراً إلى وجود أكثر من 45 قاعدة أمريكية في الخليج والشرق الأوسط، ومعها أكثر من 50 ألف جندي، إضافة إلى أساطيل في البحرين الأحمر والأبيض.

وقال فيصل: "ما حصل في قطر جزء من استراتيجية إسرائيلية - أمريكية لإعادة تشكيل الشرق الأوسط، وتقويض نفوذ إيران".

نزاعات عشائرية مسلّحة تهزّ العمارة.. رغم خطة فرض القانون!

□ المدى / خاص

تناقل ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي ومدوّنون من أبناء محافظة ميسان مقاطع فيديوية لإطلاق كثيف للنيران الصادرة من أسلحة نارية خفيفة من دور تقع وسط حي سكني في مركز مدينة العمارة، ونسب إلى نزاع مسلّح بين طرفين ينتميان لعشيرتين مختلفتين في أحد الأحياء.

وبيّنت مصادر رسمية مطّلعة أن إطلاق النار يعود إلى نزاع مسلّح في حي الفنانين في مركز مدينة العمارة وتسبّب بذعر للمواطنين الساكنين في الحي نفسه. ونقلت صفحات على مواقع التواصل الاجتماعي بيانًا لقيادة عمليات ميسان أوضحت فيه أن مصدر إطلاق النيران يعود إلى "عدد من الأشخاص أثناء مشاجرة". وأكّدت خلال بيانها الذي اطّلعت عليه صحيفة (المدى) أن "الوضع تحت السيطرة والقوات الأمنية متواجدة لفرض هيبة الدولة وبسط سلطة القانون".

تساؤلات

وجّه العديد من المعنيين والمراقبين بالجانب الأمني في المحافظة تساؤلات عن مكامن الخلل التي تخرج منها تلك الأحداث، خصوصًا النزاعات والمشاجرات التي غالبًا ما تكون مسلحة ومصحوبة باستخدام الأسلحة النارية المختلفة، رغم الإجراءات الأمنية المتلاحقة وآخرها الخطة الأمنية التي شهدتها المحافظة، ووجود عشرات الآلاف من رجال الأمن. وفي هذا السياق، بيّن عباس جمعة، مراقب أمني، لصحيفة (المدى) أن "عملية فرض الأمن تعتمد على عنصرين لا ثالث لهما وهما المواطن ورجل الأمن، فإذا أخطأ المواطن أوقفه رجل الأمن، وهذا ما يجري في كل دول العالم، وبالتأكيد الجميع يلقي باللوم على المواطن لأنه لم يلتزم بالتعليمات الأمنية وتجاوز عليها، وعلى رجل الأمن أيضًا لأنه لم يطبق القانون بشكل يحدّ من جميع تلك الخروقات. ولكن وللأسف المواطن لم يقف وحده يواجه عقوبة تجاوزه على الأمن، بل هناك من يدافع عنه، ورجل الأمن يلتزم الأوامر الصادرة له مهما كانت".

وأضاف: "ويبدو أن جميع الخطط الأمنية التي نُفذت في ميسان لم تكن بالمستوى التنظيمي والعلمي المطلوب، بل اكتفت بالترويج الإعلامي فقط، ولم تعالج مكامن الخلل الحقيقية".

شخّص مهتمون بالجانب الرقابي الوضع في محافظة ميسان وصنّفوه بأنه وضع تعيشه معظم المدن والمحافظات العراقية، لكن إفراط التركيز الإعلامي على ميسان جعلها تتواجد في مواقع الصدارة. وفي هذا السياق، يقول جواد عبد الحسين، باحث أكاديمي، لصحيفة (المدى): "تشهد جميع المحافظات العراقية ما تشهده ميسان، بل هناك محافظات ومدن أشد وطأة منها، وعلى سبيل المثال أيام قليلة تفصلنا عن مقتل ضابطين في العاصمة بغداد، ولكن تقوم القائمة على ميسان بسبب إطلاق نار في الهواء لم يسفر عن أي إصابة أو حالة قتل. وفي محافظات جنوبية قريبة من ميسان توجد حالات خطف لرجال أمن وضباط، ما يدل على أن ميسان أقل عنفا من بقية المحافظات".

وأضاف: "عندما يحصل أقل خرق في ميسان تتهافت القنوات الإعلامية والمدوّنون وصفحات المواقع على تناقله بشكل سلبي، مما يُظهر أن ميسان هي محافظة النزاعات والقتلة، والحال أنها كغيرها من المحافظات وتعيش ما تعيشه".

أسباب رئيسية

أشار ناشطون مجتمعيون إلى وجود أسباب لها صلة وثيقة بالوضع الأمني في ميسان، وبالتحديد في مدينة العمارة التي بدأت تتحوّل تدريجيًا إلى القبلية وتفضيل الأحكام العشائرية على التوجّه نحو القانون والاحتكام إليه. وفي هذا الشأن، يقول الناشط الاجتماعي غزوان قاسم لصحيفة (المدى): "مدينة العمارة أصبحت مدينة جاذبة لسكان أقضية ونواحي المحافظة، خصوصًا بعد انعدام سبل الحياة في مناطقهم بسبب الجفاف ونزوح عشرات بل مئات الآلاف من أبناء تلك المناطق، مما تسبّب بفتح الباب على مصراعيه لتأسيس أحياء عشوائية أو ما تُسمى (الحواسم) وظهور مناطق على أساس عشائري في مناطق زراعية. وبدل تأثّر النازحين نحو المدينة بطباع أبنائها، تحقق العكس بتأثر أبناء المدينة بطباع أبناء تلك المناطق وسط ضياع بعض القيم الأصيلة".

وأضاف: "كما لعب الانتماء والمحسوبية وامتلاك السلاح الناري المنتشر دورًا كبيرًا أيضًا في النزاعات والمشاجرات المسلّحة".

وأعلنت قيادة شرطة محافظة ميسان القبض على ستة متّهمين وضبط أسلحة نارية، خلال بيان أصدرته عن الحادثة اطّلعت عليه صحيفة (المدى)، ورد فيه أن "قوة أمنية مشتركة تمكنت من السيطرة على مشاجرة حدثت بين جارين بعد خلاف نشب بسبب أطفال، مما تطوّر إلى إطلاق نار في منطقة حي الفنانين ضمن مركز مدينة العمارة، حيث قامت بضرب طوق أمني على كامل محيط المنطقة ومحاصرة المسلّحين".

وأضاف البيان أنه تم "الإطاحة بالمتهمين من طرفي المشاجرة وضبط سلاح نوع كلاشينكوف عدد (2) كانت بحوزتهم، وتم اقتيادهم إلى مركز الاحتجاز الأمني لإكمال الإجراءات القانونية اللازمة بحقهم أصوليًا".

سفير اليابان في بغداد لـ"المدى": مستمرون بدعم القطاع الصحي العراقي ومشاريعنا تجاوزت 100 مشروع منذ 2003

□ بغداد / نبأ مشرق

أكد السفير الياباني في العراق، خلال حديث خاص لصحيفة (المدى)، أن "بلاده تضع القطاع الصحي العراقي ضمن أولويات برنامج المساعدات الرسمية اليابانية"، مشيراً إلى أن المستشفى التعليمي في مدينة الإمامين الكاظمين (ع) ببغداد كان آخر المشاريع التي جرى دعمها عبر منحة إنسانية جديدة.

وأوضح السفير أن حكومة اليابان، من خلال منحة بلغت قيمتها نحو 65 ألف دولار، موّلت تجهيز المستشفى التعليمي بجهاز متقدم للتخدير، الأمر الذي سيساهم في رفع كفاءة العمليات الجراحية وتعزيز الخدمات الطبية المقدمة للمرضى.

وبيّن أن اليابان نفذت، منذ عام 2003، أكثر من مئة مشروع في مختلف أنحاء العراق، شملت مجالات الصحة والتعليم والبنية التحتية والخدمات الأساسية، مؤكداً أن الهدف من هذه المشاريع هو تلبية الاحتياجات العاجلة والملحّة للمجتمعات المحلية.

وأضاف السفير: "نحن نولي اهتماماً كبيراً للقطاع الصحي لأنه يرتبط مباشرة بحياة الناس اليومية، ونتطلع إلى توسيع تعاوننا مع الحكومة العراقية لتنفيذ مشاريع جديدة في هذا المجال الحيوي، بما يعزز من جودة الرعاية الصحية ويخدم المواطنين بشكل أفضل".

من جانبه، أوضح مدير المستشفى، الدكتور مقداد إسماعيل، أن المؤسسة تستقبل نحو خمسة آلاف مراجع يومياً، وتنجز أكثر من 4200 عملية جراحية كبرى سنوياً، رغم الضغوط الكبيرة التي تواجهها منذ التسعينيات وحتى ما بعد حرب داعش. وأشار إلى أن "التعاون مع اليابان يمتد لسنوات طويلة"، مستذكراً وفاة أحد المهندسين اليابانيين أثناء إنشاء المستشفى عام 1984، حيث لا يزال قبره قائماً داخل المستشفى ويُزار بشكل مستمر من الكوادر الطبية تقديراً لذكراه.

وأكد إسماعيل أن الجهاز الجديد سيسهم في تحسين مستوى الرعاية الجراحية للمرضى وتخفيف العبء عن الكوادر الطبية، معرباً عن شكره للحكومة اليابانية على دعمها المستمر.

وتُعد هذه المبادرة جزءاً من برامج التعاون الإنساني والتنموي التي تقدمها اليابان للعراق، والتي تركز على إعادة بناء البنية التحتية الحيوية في مجالات الصحة والتعليم والخدمات.

بعد السقي.. مياه الشرب تدخل دور المراشنة في واسط والحوضيات لتجهيز القرى

أعلن محافظ واسط هادي مجيد الهماشي عن الشروع بخطة تهدف إلى ترشيد استهلاك المياه في المحافظة على الصعيدين الزراعي والاستخدامات المختلفة، بما في ذلك مياه الشرب، بالتزامن مع حملة لصيانة مشاريع ومجمّعات مياه الشرب والحدّ من النضوحات الحاصلة في الشبكات وتلك المجمّعات، كاشفًا عن أن أسلوب المراشنة سيتم تطبيقه على مستوى الأحياء السكنية في مدن المحافظة كافة، مع وضع خطة لإيصال مياه الشرب إلى القرى والتجمعات الريفية البعيدة عن مصادر المياه عن طريق الحوضيات.

□ واسط / جبار بچاي

يأتي ذلك بالتزامن مع تفاقم الشحّة المائية على مستوى البلاد وبلوغ الجفاف مستويات عالية، ما أدى إلى تراجع المساحات الزراعية بشكل كبير، إضافة إلى حرمان مناطق عديدة من مياه الشرب الكافية نتيجة توقف بعض المجمّعات، سيّما في المناطق البعيدة.

وقال الهماشي لـ(المدى) إن «ملف المياه يعد أحد أهم الملفات التي ينبغي التعامل معها بموضوعية ومهنية عالية بعد الشحّة المائية الكبيرة التي أثرت على البلاد عموماً وعلى محافظة واسط بشكل خاص، بوصفها محافظة ذات طابع زراعي مميز». وأضاف: «بدأنا بتطبيق خطة عملية من شأنها التصدي للشحّة المائية والحدّ من أضرارها على المستويين الزراعي ومستوى الاستخدامات الأخرى، في مقدمتها مياه الشرب وكيفية تأمينها للمواطنين وفق الحاجة المطلوبة». واوضح أن «أهم مؤشر في الخطة على صعيد مياه الشرب هو تنفيذ حملة شاملة لصيانة مجمّعات المياه ومعالجة النضوحات الموجودة في الشبكة لما تسببه من هدر كبير في الثروة المائية، والأهم من ذلك تطبيق جدول المراشنة في المناطق والأحياء السكنية، بحيث يتم إيقاف عملية الضخ لمناطق معينة لفترة قصيرة والضخ إلى مناطق وأحياء سكنية أخرى، وهكذا تكون العملية بالتناوب، وهو نفس أسلوب المراشنة المعتمد في سقي الأراضي الزراعية».

واشار إلى أن «التركيز يجري حالياً على المحافظة على نوعية مياه الشرب وأن تكون صالحة للشرب ووفق المواصفات المطلوبة، من خلال تفعيل عمل المختبرات والإكثار من سحب العينات للتأكد من كونها ملائمة للشرب وخالية من الملوثات المختلفة». وقال: «صحة المواطن هي الأساس في عملنا، لذلك نحرص على أن تصله المياه مطابقة للمواصفات والشروط المطلوبة وخالية من الشوائب والمواد الضارة». وأشار إلى أن «مديرية ماء واسط وضعت خطة نموذجية تهدف إلى إيصال مياه الشرب إلى القرى البعيدة عن طريق الحوضيات التي تم تهيئتها ووضع خارطة عمل لها، كون بعض القرى أصبحت محرومة من المياه بعد توقف المجمّعات المائية المجهزة لها نتيجة الشحّة المائية وانحسارها في الأنهار التي كانت تغذي تلك المجمّعات».

وقال المحافظ، وهو رئيس اللجنة الزراعية العليا في المحافظة، إن «الشحّة المائية أثرت كثيراً على الفلاحين والمزارعين في واسط، خاصة في فصل الصيف، حيث تراجعت الخطة الزراعية إلى مستويات قريبة من الصفر، مما أثر على السوق المحلية التي كانت تعتمد المنتجات الزراعية الصيفية المختلفة من مختلف الخضار». واوضح أن «استمرار الشحّة المائية سيقود إلى تقليص الخطة الزراعية الشتوية، مما قد يصيب الفلاحين بالإحباط الشديد، وضمن الإجراءات المتخذة لمواجهة ذلك الشروع بخطة لرفع التجاوزات في مياه السقي مهما كان نوعها، لأن تلك التجاوزات تلحق ضرراً كبيراً بالفلاحين الذين يستحقون الحصول على الحصص الكافية من مياه السقي».

وأكد أن «السلطات المختصة في المحافظة ستقوم بإزالة كل التجاوزات ومحاسبة المتجاوزين وفق القانون، وعدم السماح مطلقاً بتكرار التجاوزات سواء كانت على مستوى مياه السقي أو من خلال بحيرات الأسماك أو غير ذلك من المشاريع التي تحصل على المياه بطريقة غير مشروعة وخارج الضوابط، فملف المياه أصبح على قدر كبير من الأهمية ولا يمكن المخاطرة به أو السماح بتمدد التجاوزات مهما كانت»، داعياً الجهات المختصة إلى «أخذ دورها بصورة جدية وعدم التهاون في هذا الموضوع الذي بدأت تداعياته واضحة للعيان على مختلف المستويات».

وتُقدَّر المساحة الصالحة للزراعة في محافظة واسط بنحو 2،556،626 دونماً، منها 47،847 دونماً أراض مستصلحة، و151،550 دونماً أراض شبهً مستصلحة، في حين تُقدَّر مساحة الأراضي غير الصالحة للزراعة بـ2،035،489 دونماً. ويُعدّ نهر دجلة المصدر الرئيس لسقي تلك المساحات، حيث إنه يخترق المحافظة من الشمال إلى الجنوب الشرقي وبطول 327 كم.

وتصنّف محافظة واسط بأنها عاصمة العراق الزراعية لما تتميز به من إنتاج نباتي وحيواني، إذ وصل معدل إنتاج الحنطة فيها في الأعوام السابقة إلى أكثر من 800 ألف طن. وتكتفي واسط بـ30٪ فقط من إنتاجها الزراعي والحيواني العام، وتسوّق الـ70٪ الفائضة منه (خضر، فواكه، بيض مائدة، لحوم، أسماك، إضافة إلى المخاليط العلفية) إلى العاصمة بغداد والمحافظات الأخرى. كما تساهم في تأمين نسبة 37٪ من احتياجات العراق الغذائية الإجمالية، وهي المحافظة التي تربعت على صدارة جميع المحافظات بإنتاج محصول الحنطة.

الدفاع المدني في ذي قار يحيل 169 مخالفاً إلى القضاء ويغلق 275 مشروعاً

□ ذي قار / حسين العامل

كشفت مديرية الدفاع المدني في ذي قار عن إحالة 169 صاحب مشروع مخالف لضوابط وشروط السلامة والوقاية من الحرائق إلى محكمة الدفاع المدني والمحاكم المختصة، مؤكدة إغلاق 275 مشروعاً مخالفاً منذ انطلاق الحملة الواسعة التي بدأت في 17 تموز الماضي، على خلفية الحريق المأساوي في «هايبر ماركت الكوت» الذي أسفر عن مصرع أكثر من 60 شخصاً. وقال العقيد علي عمران، مسؤول الإعلام والعلاقات العامة في المديرية، لصحيفة «المدى» إن «عدد المشاريع التي تم إغلاقها بلغ 275 مشروعاً لمخالفتها ضوابط وشروط السلامة والوقاية من الحرائق، بينها مستشفيات أهلية وفنادق ومجمعات تجارية وأسواق»، مبيناً أن الحملة ستستمر لحين التأكد من التزام الجميع بالتعليمات.

إجراءات قانونية ومتابعة للمخالفين

أوضح عمران أن أغلب المخالفين باشروا بمعالجة النواقص الفنية، حيث استوفت 91 منشأة الشروط المطلوبة بعد إغلاقها، مشيراً إلى أن أبرز المخالفات تتعلق بعدم وجود مخارج طوارئ وسلالم إنقاذ. وأضاف أن 169 صاحب مشروع أحيلوا إلى القضاء، منهم 66 إلى محكمة الدفاع المدني و103 إلى المحاكم المختصة. ولفت إلى أن الحملة تشمل المدارس الكرفانية الأهلية، بينما يجري التعامل مع المدارس الحكومية وفق مخاطبات رسمية، استناداً إلى المادة (35) من قانون الدفاع المدني رقم 44 لسنة 2013، التي تحمل رؤساء الدوائر والمشاريع المسؤولية الجزائية والمدنية عن الأضرار الناتجة عن الإهمال والتقصير. وكانت المديرية قد أعلنت في منتصف تموز عن إغلاق 33 مشروعاً مخالفاً ومقاضاة أكثر من 250 مخالفاً خلال النصف الأول من العام الجاري، ثم أعلنت في أواخر الشهر ذاته إغلاق 172 مشروعاً إضافياً.

خلفيات مرتبطة بفاجعة الكوت

يذكر أن حريق «هايبر ماركت الكوت» في 16 تموز 2025 أدى إلى وفاة وإصابة العشرات معظمهم من النساء والأطفال، نتيجة فشل فرق الإطفاء في السيطرة السريعة على الحريق. وأعقب الحادث موافقة رئيس الوزراء محمد شياع السوداني في 22 تموز على إحالة محافظ واسط وأعضاء لجنة الدفاع المدني في المحافظة إلى التحقيق. وفي 23 تموز، أعلن محافظ واسط محمد جميل المياحي استقالته من منصبه، وتمت المصادقة عليها وتعيين خلف له.

من جانبها، طالبت أسر الضحايا بتشكيل لجنة قضائية مستقلة بمشاركة ممثلين عن ذوي الضحايا، ومنع المتورطين من السفر، معتبرة نتائج التحقيق الحكومي محاولة لتسويف القضية. كما رفضت تعيين المحافظ الجديد كونه من نفس الكتلة السياسية للمحافظ المستقيل، ودعت إلى اختيار مرشح مستقل.

الموصل تحتضن مشروع «تراث في المدرسة»: يستهدف الطلبة والمدرسين

الموصل / سيف الدين العبيدي

أطلقت مؤسسة «تطوع معنا» مبادرة «تراث في المدرسة» بدعم من معهد غوتا وبإشراف تربية نينوى، بهدف ترسيخ أهمية التراث والآثار لدى الطلبة عبر معلميهم، وتعزيز الهوية الموصلية بعد الدمار الذي ألحقه الإرهاب بالمدينة. المبادرة شملت أربعة أيام من المحاضرات والمناقشات والجولات الميدانية، بمشاركة مائة مدرس ومدرسة، واستضافت أسماء بارزة في علم الآثار من أم الربيعين، بينهم المستكشف ميسر العراقي والعالم أحمد قاسم جمعة.

خلال الأنشطة، جرى التعريف بمظاهر التراث الموصلي من الأكلات الشعبية والأغاني والعادات والتقاليد، إلى الألعاب الشعبية والمهن القديمة مثل القهوجي والحياكة والسراجة والدنافة. كما سلطت المحاضرات الضوء على تاريخ بوابات نينوى الأثرية التي ما تزال أسماؤها حاضرة في بعض أحياء المدينة، مثل باب الطوب وباب لكش وباب البيض وباب الجسر.

مدير المؤسسة والمسؤول عن المبادرة، عمر محمد، أوضح لـ(المدى) أن الفئة المستهدفة هي المعلمون ومدرسو مادتي الفنية والتاريخ، سعياً لترسيخ قيمة التراث في أذهان التلاميذ. وبين أن الخطة تضمنت تزويد المدارس بألعاب تجسد المواقع الأثرية في نينوى لتوظيفها في الدروس، إضافة إلى إقامة مسابقات وتقديم جوائز، فضلاً عن تنظيم زيارات علمية للمعالم التراثية. كما تناولت المحاضرات التمييز بين التراث المادي وغير المادي، واختُتمت بجولة في المدينة القديمة بقيادة مرشد سياحي. من جانبه، أكد أيوب ذنون، رئيس مؤسسة تراث الموصل وأحد المحاضرين، أن الهدف من الجولات الميدانية هو إيصال رسالة للطلبة بضرورة الحفاظ على تراثهم وتعزيز انتمائهم، مشيراً إلى أن المؤسسة استقبلت خلال ثلاث سنوات أكثر من 100 ألف زائر، بينهم 20 ألف طالب مدرسة، ما يعكس تصاعد الاهتمام الشعبي بالآثار والتراث، لكنه يحتاج إلى دعم حكومي مستدام من وزارة الثقافة.

مدرس مادة الفنية، سداد قادر، أوضح للمدى أن المبادرة أضافت له معارف جديدة، منها أن اسمه يعود إلى مهنة قديمة تشبه الحياكة اندثرت مع الزمن، مشيراً إلى أنه سيعمل على نقل هذه الخبرات لطلبته عبر تدريبهم على رسم الأقواس والزخارف التي تتميز بها العمارة الموصلية.

آسياسيل تطلق خدمة المكالمات عبر الواي فاي VoWiFi لأول مرة في العراق

بغداد، العراق –8 **أيلول** 2025

لأول مرة بالعراق خدمة المكالمات عبر الواي فاي بأفضل اتصال وفي أي مكان

أعلنت شركة آسياسيل، الرائدة في مجال الاتصالات والخدمات الرقمية في العراق، عن إطلاق خدمة المكالمات عبر الواي فاي VoWiFi لأول مرة في العراق، لتمنح مشتركيها تجربة اتصال نوعية ترتكز على الوضوح والموثوقية وسهولة الاستخدام. يأتي هذا الإنجاز كخطوة جديدة في مسيرة آسياسيل لقيادة الابتكار والارتقاء بجودة الاتصال في السوق العراقي.

تم تصميم خدمة VoWiFi لتلبية احتياجات المشتركين في الأماكن التي يصعب فيها وصول تغطية الهاتف النقال، مثل المباني العالية، الأقبية أو المناطق النائية. كل ما يحتاجه المشترك هو الاتصال بشبكة واي فاي للاستمتاع بمكالمات أوضح دون الحاجة إلى أي تطبيق إضافي أو تكاليف إضافية، حيث يتم تفعيل الخدمة تلقائيًا وبشكل مجاني لجميع مشتركي آسياسيل.

لمحة سريعة: ما الذي يميز VoWiFi؟

■ مكالمات أوضح وجودة اتصال أعلى حتى في المناطق ضعيفة التغطية.

■ تفعيل تلقائي ومجاني لجميع مشتركي آسياسيل دون الحاجة إلى أي تطبيق إضافي.

■ مرونة تامة تتيح للمشتركين البقاء على تواصل دائم عبر شبكة الواي فاي أينما كانوا.

في ظل التوسع العمراني السريع الذي تشهده بغداد والمدن العراقية، وارتفاع عدد الأبراج السكنية والتجارية، ظهرت تحديات جديدة تتعلق بازدحام الشبكات وصعوبة وصول الإشارة داخل المباني. وجاء إطلاق خدمة VoWiFi كاستجابة عملية لهذه التحديات، لتضمن لمشتركي آسياسيل تجربة اتصال موثوقة وواضحة أينما كانوا، حتى في أكثر المناطق كثافة عمرانية. وليعكس التزام آسياسيل المستمر بالاستثمار في أحدث التقنيات العالمية، وتقديم حلول اتصالات تتماشى مع احتياجات السوق المحلي وتطلعات المستخدم العراقي نحو تواصل سلس وموثوق.

وقالت جرا حسين، المدير التنفيذي لوحدة العمل التجارية لشركة آسياسيل:

"يمثل إطلاق خدمة VoWiFi محطة بارزة في رحلتنا لتعزيز تجربة المشترك العراقي. لقد عملنا على تصميم هذه الخدمة لتلبي احتياجات مشتركينا في مختلف الأماكن وتمنحهم مكالمات أوضح دون أي صعوبات. هذا الإنجاز يؤكد رؤيتنا في توفير حلول اتصالات مبتكرة وعالمية المستوى للعراق."

يمكن لمشتركي آسياسيل الاستفادة من خدمة VoWiFi فوراً بمجرد الاتصال بشبكة واي فاي، لتكون المكالمات أكثر وضوحاً وسلاسة أينما كانوا.

يأتي هذا الإطلاق في إطار استراتيجية آسياسيل الأوسع لدفع عملية التحول الرقمي في العراق، وتعزيز مكانتها كمزود الاتصالات الأكثر ابتكاراً وموثوقية. ومع استعدادها لتشغيل شبكة الجيل الخامس G5 فور استحصال الموافقات الرسمية، تواصل آسياسيل التزامها بتقديم خدمات متطورة تواكب أعلى المعايير العالمية وتبقي العراقيين على تواصل دائم.

غلق وتغريم 30 معملاً ملوثاً للبيئة في كركوك.. النفط أبرز مصادر التلوث و"الدارمان" بؤرة للمعامل المخالفة

□ متابعة / المدى

أعلنت مديرية البيئة في محافظة كركوك عن غلق وتغريم عشرات المعامل المخالفة لشروط السلامة البيئية، جراء تسببها بتلويث الهواء في مناطق مختلفة شمالي المحافظة.

وقال مدير البيئة في كركوك، علي عز الدين، في تصريح صحفي إن فرق البيئة تواصل عمليات المراقبة والمتابعة للتأكد من عدم تسبب المعامل والمصانع بتلوث الجو، مشيراً إلى أن الغرامات المفروضة تتراوح بين مليون و10 ملايين دينار عراقي، بحسب نوع وحجم المخالفة.

وأوضح عز الدين أن نحو 30 معملاً ومصنعاً أهلياً صدر بحقها قرار بالغلق والتغريم، لافتاً إلى أن هذه المنشآت تعمل بالإسفلت والنفط أو بتصفية الزيوت، وبعضها لم يحصل أصلاً على الموافقات الرسمية لمزاولة النشاط. وأضاف أن قرارات الغلق طالت بالمجمل 80 معملاً في المحافظة.

وبيّن مدير البيئة أن التلوث البيئي في كركوك ناجم بالدرجة الأولى عن نشاط شركات النفط، رغم تسجيل تحسن طفيف في نسب التلوث. وأشار إلى أن غياب الحزام الأخضر وتشغيل الحقول والمصافي من دون تركيب فلاتر يسهمان في تفاقم الأزمة.

وأكد أن أغلب المعامل المخالفة تقع في منطقة دارمان شمالي كركوك، فيما تنتشر في أطراف المدينة شعلات نفطية ينبعث منها الغاز المصاحب المحترق في الهواء، ما يتسبب بزيادة معدلات التلوث وانتشار الأمراض السرطانية بين السكان.

وتعد كركوك من أبرز المحافظات النفطية في العراق، إذ تضم حقولاً واسعة تقع على بعد نحو 250 كيلومتراً شمال بغداد، فيما يمتلك العراق رابع أكبر احتياطي للنفط في العالم.

الأمم المتحدة: السودان يواجه أكبر أزمة غذاء في العالم

حرب السودان دمرت الزراعة ودفعت بالملايين نحو المجاعة

□ متابعة المدى

أكثر من عامين من الصراع المسلح في السودان دمّرا قطاع الزراعة في البلاد، مما خفّض إنتاج الغذاء وأغرق ما يقرب من نصف السكان في أزمة جوع غير مسبوقة.

وبحسب الأمم المتحدة، فإن نحو 24 مليونًا و600 ألف سوداني يواجهون الآن «انعدامًا شديدًا في الأمن الغذائي أو أسوأ»، بينما يعيش نحو 637 ألفًا في ظروف شبيهة بالمجاعة، وهو المستوى الأكثر كارثية من الجوع.

وأكدت منظمة الصحة العالمية، يوم الجمعة، وجود مجاعة في أجزاء من البلاد. وقبل أيام، ذكر مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية في السودان «أوتشا» في تدوينة على منصة «إكس» أن السودان يواجه أكبر أزمة غذاء في العالم.

وقال المدير العام لمنظمة الصحة العالمية تيدروس أدهانوم غيبريسوس، السبت، «إن السودان يواجه أزمة غذاء ومجاعة مؤكدة في أجزاء من البلاد». وأوضح غيبريسوس في تدوينة على منصة «إكس» أن الوضع يتفاقم بشكل خاص في منطقة شمال دارفور غربًا، حيث تخضع مدينة الفاشر لحصار منذ أكثر من 500 يوم.

ودعا غيبريسوس إلى فتح باب المساعدات الإنسانية فورًا وبشكل آمن ودون عوائق إلى الفاشر، لتلبية الاحتياجات الصحية المتزايدة وإنقاذ الأرواح. يأتي هذا بينما لا تزال الفاشر تشهد معارك بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع، حيث أعلنت شبكة أطباء السودان، وهي شبكة مستقلة، الثلاثاء، مقتل 18 مدنيًا وإصابة أكثر من 100 آخرين جراء قصف مدفعي لقوات الدعم السريع.

كانت الزراعة، التي شكّلت يومًا العمود الفقري لاقتصاد السودان، قد شُلّت بفعل القتال الواسع الذي دمّر أنظمة الري، وشرد المزارعين من أراضيهم، وترك مساحات شاسعة من الأراضي جرداء غير مزروعة.

ومنذ عام 2024، امتد الصراع إلى مناطق إنتاج الحبوب الرئيسية في وسط وجنوب شرق السودان، مما أدى إلى تقليص المساحات الصالحة للزراعة. وقد تضرر مشروع الجزيرة الزراعي، وهو أكبر منطقة زراعية مروية في السودان، بشكل خاص. وتقدّر السلطات المحلية أن الصراع تسبب بخسائر تتراوح بين 15 و20 مليار دولار.

رئيس مشروع الجزيرة الزراعي، خالد الدين، قال: «لقد تكبدت بنية مشروع الجزيرة الزراعي أضرارًا جسيمة خلال الصراع. فقد تضررت المنازل والمباني، ومرافق الري، والآلات الزراعية، وغيرها من المدخلات الزراعية على نحو بالغ. تُركت مساحات واسعة من الأراضي بلا زراعة، بل حتى المكاتب الإدارية تم تدميرها».

وعلى الرغم من أن حدة القتال في الجزيرة قد خفّت منذ مطلع هذا العام، وبدأت العائلات النازحة بالعودة، إلا أن وتيرة التعافي ما تزال بطيئة.

فقد أدى نقص التمويل إلى تعطيل إصلاح الخزانات وأنظمة الري، مما جعل المزارعين غير قادرين على استئناف الإنتاج. ويصف السكان المحليون الأوضاع بأنها بائسة.

محمد عادل، أحد سكان المنطقة، قال: «كل شيء سيئ هنا، ليس لدينا مال، ولا طعام، وكل الإمدادات قد نفدت. ليس لدينا حتى مياه للشرب، إذ نَجلبها من النهر. هذه هي المعاناة التي نعيشها الآن».

ووصفت بعثة الأمم المتحدة لتقصي الحقائق في السودان القتال الدائر في البلاد بأنه «حرب فظائع»، متهمة كلا الجانبين بارتكاب جرائم خطيرة ضد السكان المدنيين، مؤكدة أن «المدنيين ليسوا مجرد عالقين في تبادل النار، بل يجري استهدافهم عمدًا وتهجيرهم وتجويعهم. لقد ارتكبت كل من قوات الدعم السريع والقوات المسلحة السودانية، وحلفاؤهم، جرائم حرب».

وقال رئيس البعثة محمد شاندي عثمان، الثلاثاء: «في حالة قوات الدعم السريع، فإن العديد من الأفعال ترقى إلى مستوى الجرائم ضد الإنسانية، بما في ذلك الاضطهاد والإبادة».

وقالت عضوة البعثة، جوي نجوزي إيزيلو، إن المدنيين لا يقتلون ويهجرون فحسب، بل يجري حرمانهم عمدًا من وسائل البقاء على قيد الحياة.

وأشارت إلى تدمير المستشفيات ومحطات الطاقة وشبكات الكهرباء والأسواق. وخلصت بعثة الأمم المتحدة إلى أن قوات الدعم السريع شبه العسكرية ارتكبت جرائم ضد الإنسانية في الفاشر، آخر معاقل الجيش السوداني في إقليم دارفور بغرب البلاد. ومع اشتداد الحصار الذي تفرضه قوات الدعم السريع حول مدينة الفاشر، قالت مجموعة قليلة تمكنت من تحمل تكلفة الهروب إنها كانت تعيش تحت القصف المستمر وتفاوضت مع قوات الدعم السريع على نقاط التفتيش للخروج من المدينة، ولجأ سكانها إلى أكل علف الحيوانات.

وقالت دار السلام حامد، إحدى الهاربات: «الشخص الذي يحكي ليس كمثل الشخص الذي يرى بعينه، لكن نحن عانينا بجد في الفاشر».

وعندما قررت هي وعائلتها المغادرة، قالت إنهم تعرضوا للتفتيش الدقيق من جنود قوات الدعم السريع وللسرقة في الطريق.

وقال علي، وهو هارب، إنه وشقيقه تعرضا للضرب عند نقطة تفتيش عندما غادرا الفاشر فجرًا، بسبب ظروف المدينة والأوضاع المعيشية الصعبة.

وأوضح أن المغادرة لم تعد خطرة فحسب، بل أيضًا مكلفة، إذ يتطلب الأمر خمسة ملايين جنيه سوداني (حوالي 1600 دولار)، وقليلون هم من يملكون مالًا من الأساس. وقد حوّل أفراد من الدعم السريع عمليات الفرار، شأنها شأن التهريب، إلى نشاط تجاري مربح.

وأصبحت المدينة جبهة رئيسية في الحرب التي تسعى فيها قوات الدعم السريع إلى تعزيز سيطرتها على إقليم دارفور ليكون مقرًا لحكومة موازية. وأدى قادة تلك الحكومة اليمين الشهر الماضي وبدأوا قبل يومين في تعيين وزراء. ووفقًا لتقديرات الأمم المتحدة، فر ما يقرب من مليون شخص من الفاشر منذ بدء القتال هناك في أيار 2024، بينما بقي فيها 270 ألف شخص. وحافظ الجيش والقوات المشتركة المتحالفة معه على سيطرتهم على الفاشر، ورغم تقدم قوات الدعم السريع بالقرب من مقر القيادة العامة الأسبوع الماضي، فقد شن الجيش في الأيام القليلة الماضية حملة بطائرات مسيرة دفعتها للتراجع.

وتتكون القوات المشتركة إلى حد بعيد من قبائل غير عربية، دائمًا ما كانت في تنافس مع القبائل العربية التي تشكل نواة قوات الدعم السريع، مما أدى إلى هجمات على أساس عرقي، ومنها خلال الاستيلاء على مخيم زمزم الشاسع للنازحين في نيسان.

وقال أحد السكان المدنيين إن قوات الدعم وسعت في الآونة الأخيرة متاريس وخنادق حفرتها لمسافة 31 كيلومترًا حول معظم المدينة، مما جعل من الصعب على المدنيين المغادرة وأجبر المهربين على حمل الإمدادات الغذائية سيرًا على الأقدام. وقال أحد المواطنين إن سعر الأمباز، وهو نوع من علف الحيوانات يلجأ إليه معظم الناس، قد ارتفع ستة أضعاف كلفته الأصلية وأصبح نادرًا.

ومنذ منتصف أبريل/نيسان 2023، يخوض الجيش السوداني وقوات الدعم السريع حربًا أسفرت عن مقتل أكثر من 24 ألف شخص، ونزوح ولجوء نحو 15 مليونًا، بحسب الأمم المتحدة والسلطات المحلية، بينما قدّرت دراسة أعدتها جامعات أميركية عدد القتلى بنحو 130 ألفًا.

اعتقالات وإستنفار أمني واسع في فرنسا مع تصاعد احتجاجات «لنغلق كل شيء»

□ متابعة / المدى

أعلن وزير الداخلية الفرنسي برونو روتايو، أمس الأربعاء، اعتقال نحو ٢٠٠ شخص في الساعات الأولى من يوم الاحتجاجات التي عمّت أنحاء البلاد تحت شعار «لنغلق كل شيء». وشهدت العاصمة باريس اشتباكات بين الشرطة والمتظاهرين الذين أشعلوا النيران في حاويات القمامة، فيما نشرت الحكومة ٨٠ ألف شرطي بينهم ٦ آلاف في العاصمة. الاحتجاجات جاءت بعد يومين من إطاحة البرلمان برئيس الوزراء فرانسوا بايرو في تصويت بحجب الثقة وتعيين سيباستيان ليكورنو خلفاً له، ما دفع آلاف المتظاهرين للاستجابة لدعوات على الإنترنت لتعطيل الأنشطة العامة.

توسعت حركة «لنغلق كل شيء» سريعاً خلال الصيف عبر مواقع التواصل الاجتماعي وتطبيقات الدردشة المشفرة، دون قيادة محددة. وتتنوع مطالبها بين الاعتراض على خطط الميزانية التقشفية المثيرة للجدل، ورفض أوسع لسياسات الرئيس إيمانويل ماكرون، الذي صادف أن نصّب الأربعاء رئيس وزرائه الرابع خلال عام واحد.

ويرى محللون أن الحركة بدأت من أوساط يمينية قبل أن يسيطر عليها اليسار واليسار المتطرف. وقد قارنها البعض بحركة «السترات الصفراء» عام ٢٠١٨، التي انطلقت بسبب أسعار الوقود قبل أن تتحول إلى احتجاجات واسعة ضد سياسات ماكرون الاقتصادية.

من جانبه، أعلن حزب «فرنسا الأبية» اليساري المتطرف أنه سيتقدم باقتراح لحجب الثقة عن رئيس الوزراء الجديد، بينما أبدى حزب التجمع الوطني اليميني المتطرف استعداده للتعاون معه في الوقت الراهن. وتوقعت وسائل إعلام فرنسية مشاركة نحو ١٠٠ ألف شخص في التظاهرات.

طفرة قياسية عالمية في إنتاج الطاقة النووية

□ متابعة / المدى

شهد العالم خلال العام 2024 ارتفاعًا تاريخيًا في إنتاج الطاقة النووية، إذ سجلت محطات التوليد 2667 تيراوات/ساعة، متجاوزة الرقم القياسي السابق البالغ 2660 تيراوات/ساعة المسجل في 2006، بحسب تقرير الأداء النووي العالمي الصادر عن الجمعية النووية العالمية.

وقالت الباحثة إيملي داي، في تقرير نشرته مجلة «ناشونال إنتريست» الأميركية، إن آسيا كانت المحرك الرئيس لهذا النمو، حيث دخل الخدمة 56 مفاعلًا من أصل 68 خلال العقد الماضي، فيما يجري إنشاء 59 من أصل 70 مفاعلًا جديدًا حاليًا. وخلال العام الماضي فقط، بدأت سبعة مفاعلات العمل في الصين والهند وفرنسا والإمارات والولايات المتحدة، بينما انطلقت مشاريع جديدة في مصر وروسيا وباكستان.

في المقابل، أغلقت روسيا وكندا وتايوان أربعة مفاعلات، فيما أعلنت الأخيرة التخلي نهائيًا عن الطاقة النووية. ويأتي هذا التوسع في ظل ضغوط متزايدة على شبكات الكهرباء بفعل الذكاء الاصطناعي، ما يبرز دور الطاقة النووية في تلبية الطلب المتنامي عالميًا.

وتتوقع الجمعية النووية العالمية زيادة الطلب على اليورانيوم بنسبة 30% بحلول 2030، وارتفاع الحاجة من 68,920 طنًا في 2025 إلى نحو 200 ألف طن في 2040 وفق سيناريو النمو المرتفع. وتشير التقديرات إلى أن القدرة الإنتاجية الحالية البالغة 372 غيغاوات قد تصل إلى ما بين 552 و966 غيغاوات بحلول 2040، مدفوعة ببرامج الصين والهند.

ورغم توافر موارد يورانيوم كافية عالميًا، يُتوقع أن تنضب بعض المناجم الكبرى بحلول منتصف الثلاثينيات، في وقت يحتاج تطوير مناجم جديدة إلى فترات تتراوح بين 10 و20 عامًا. ويُلبى 90% من الطلب الحالي من اليورانيوم المستخرج حديثًا، فيما تتراجع مساهمة المصادر الثانوية مثل الوقود المعاد تدويره. ويرى التقرير أن الاستثمار في التعدين ودورة الوقود النووي أمر حاسم لتجنب أزمات مستقبلية قد تعرقل التوسع النووي.

وشهدت الشهور الأخيرة توقيع اتفاق بين الولايات المتحدة والهند لنقل تكنولوجيا نووية خاصة بمضخات المبرد الابتدائية، في خطوة تدعم برنامج «صنع في الهند» وتقليل الاعتماد على الواردات. وتستهدف نيودلهي رفع إنتاجها إلى 100 غيغاوات بحلول 2047 لتحقيق هدف «صفر انبعاثات» في 2070.

أما الولايات المتحدة فبدأت العمل على أول مفاعل يتم تبريده بالصوديوم منذ أربعة عقود في ولاية أيداهو، ضمن مشروع «لو-إكس» التابع لشركة «لو أتوميكس»، والمتوقع دخوله الخدمة بحلول 2026، ليمثل مقدمة لمفاعل «لو بود» بطاقة 50 ميغاوات مخصص لتغذية مراكز البيانات.

قطر تلوّح بمقاضاة نتنياهو بعد هجوم الدوحة... وإسرائيل تتوعّد «بالقضاء على قادة حماس في المرة المقبلة»

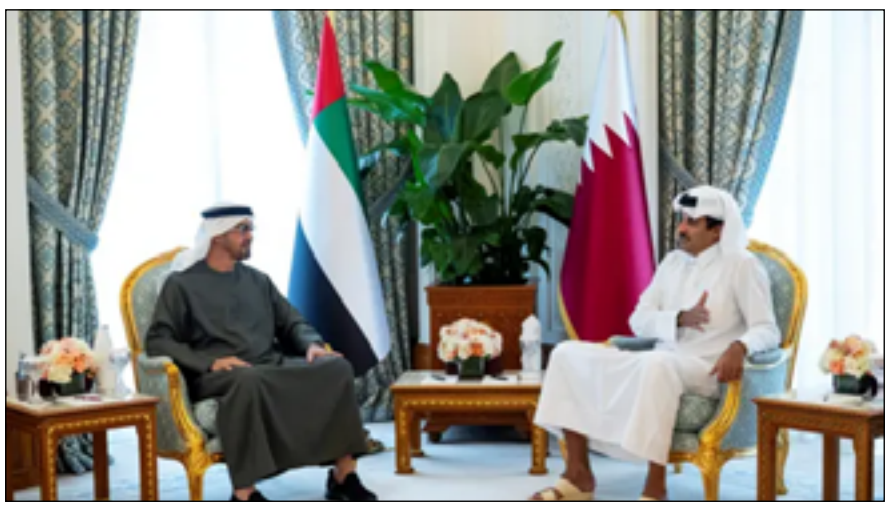

□ متابعة / المدى

وصل رئيس دولة الإمارات محمد بن زايد آل نهيان إلى الدوحة في أول زيارة لزعيم عربي منذ الضربة الإسرائيلية، مؤكدًا تضامن بلاده مع قطر واعتبار الاعتداء «خرقًا صريحًا لسيادتها». كما يُتوقّع أن يزور قطر كلٌ من ولي عهد السعودية محمد بن سلمان وولي عهد الأردن الحسين بن عبدالله خلال الساعات المقبلة، في مؤشرٍ على اصطفافٍ خليجي–عربي داعم للدوحة.

وقالت الدوحة إنّها كلّفت فريقًا قانونيًا لبحث تحميل رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو المسؤولية عن «انتهاك القانون الدولي» جرّاء الغارة التي استهدفت العاصمة القطرية، مؤكدة احتفاظها بحق الرد. وأدان الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش الضربات بوصفها «انتهاكًا فاضحًا لسيادة قطر»، فيما لوّحت رئاسة المفوضية الأوروبية بحزمة إجراءات تشمل تعليق الدعم الثنائي لإسرائيل وفرض عقوبات على وزراء متطرفين ومستوطنين وتعليقًا جزئيًا للتجارة. وعبّر الرئيس الأميركي دونالد ترامب عن «عدم رضاه» عن الهجوم الإسرائيلي، مؤكّدًا أن الإخطار الأميركي لقطر جاء متأخرًا، في حين قالت تل أبيب إنّها تصرّفت منفردة. وأفاد السفير الإسرائيلي لدى الولايات المتحدة يحيئيل ليتر بأن «إسرائيل إن لم تقضِ على قادة حماس هذه المرّة، فستفعل ذلك في المرّة المقبلة»، وهو تصريح يزيد القلق بشأن مستقبل جهود وقف النار.

وأعلنت حماس مقتل خمسة من أعضائها في الضربة ووفاة عنصر من قوات الأمن القطرية، مؤكدة فشل محاولة اغتيال فريقها المفاوض. ورغم أنّ إسرائيل قالت إن العملية «مبرَّرة» لاستهدافها قادةً متهمين بالتخطيط لهجوم ٧ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٣، فإن الضربة هزّت افتراضات الحركة بشأن «الملاذ الآمن» في الدوحة، وقد تُعقّد ترتيبات استضافة قياداتها وتحركات الوساطة الإقليمية.

وتخشى أطراف دولية أن تؤدي الضربات إلى تقويض الوساطة الرامية إلى وقف إطلاق النار في غزة وتبادل الأسرى. وأقرّ مسؤولون إسرائيليون لوسائل إعلام عبرية بأن تقييم «نجاح» العملية لم يُحسم بعد، فيما تؤكد قطر استمرارها في دور الوسيط مع الاحتفاظ بحق الرد واتخاذ «إجراءات رادعة» لمنع تكرار الهجمات.

وفي بروكسل، أعلنت أورسولا فون دير لاين أن المفوضية الأوروبية ستقترح حزمة «إجراءات ملموسة» ضد حكومة إسرائيل، من ضمنها تعليق الدعم الثنائي واتخاذ مسار قانوني لتعليق بعض مزايا الاتفاق التجاري، مع استثناء المجتمع المدني و«ياد فاشيم» من التجميد. وتؤكّد التقارير أنّ تمرير أجزاء من هذه الحزمة سيحتاج توافقًا سياسيًا معقّدًا داخل الاتحاد.

الهدف من الآراء التي تطرح في هذه الصفحة، والمقالات التي يعاد نشرها، هو للاطلاع على الرأي الآخر مهما انطوى على اختلاف

قرار خبراء الرابطة الدولية لمنع الابادة الجماعية بحاجة لإداة تنفيذية حازمة

د. أحمد عبد الرزاق شكارة

إن صدور القرار الداعم لمنع الابادة الجماعية في غزة من قبل أعلى وابرز جهة قانونية مشكلة من الخبراء القانويين الكبار ذوي السمعة العالية في النزاهة والاستقلال بعدد اعضاء يصل إلى ما يقارب 550 عضو تعرف بالرابطة او الجمعية الدولية لمنع الابادة الجماعية Association of Genocide Scholars (IAGS) يعد مدعاة للتقدير والاحترام بقدر ما هو بحاجة جدية لإداة تنفيذية دولية حازمة تترجمه من الاطار القانوني النظري إلى مرحلة التنفيذ العملي. لا شك أن قرار الخبراء القانونيين يتسق بل ويستجيب لمعيار التعريف القانوني للإبادة المرتبط بجريمة التطهير العرقي وبإعتباره نتيجة طبيعية للسياسات ولمناح السلوك الاسرائيلي العدائي او العدواني وفقا للمادة الثانية لميثاق منع الابادة والعقاب الجماعي على الصعيد الكوني.

إن ما قامت به اسرائيل (الكيان الصهيوني) من إجراءات عملية في محو مساحة واسعة من الارض الفلسطينية التي تقع تحتل الاحتلال الاسرائيلي منذ 1948 و1967 بالتوازي التام مع التهجير المستمر لاكثر من مليوني فلسطيني اضحوا بين ليلة وضحاها في العراء مساكنهم ومراكز اعمالهم ومصادر رزقهم في حكم المنتهية. إن لغة الارقام لم تعد كافية لإعطاء تصور حقيقي يعبر عن المأساة الانسانية مع ذلك الارقام الاخيرة تجاوزت ال63 الف شهيد فلسطيني واكثر من 167 الف جريح فلسطيني، طبقا للارقام المتوفرة التي اعلنتها وزارة الصحة الفلسطينية. علما بإن هذه الارقام ليست دقيقة نسبيا طالما بقيت الاراضي الفلسطينية مدمرة في غزة بشكل مربع كليا بحيث أن الكثير من الضحايا لازالت تحت الانقاض طالما الحرب في القطاع مستمرة على أشدها. علما بإن الغالبية العظمى منهم من المدنيين مايقارب منهم الثلثين اطفال ونساء.

القرار أكد أن الخبراء القانونيين يقرون بإن اسرائيل ترتكب جرائم مركبة ضد المدنيين (جرائم حرب. ضد الانسانية) بصورة بعيدة عن التمييز بين المدنيين والمقاتلين مما يفضح بشكل واضح النوايا العدوانية تجاه جميع الفلسطينيين بقصد تهجيرهم من خلال جعل حياتهم لاتطاق كليا وهذا ما يتبين طوال العامين الماضيين. جميع الجرائم جرى توثيقها إعلاميا بالصوت والصورة ومن خلال ما توفر من وسائل إعلام محدودة ولكنها فاعلة مثل قناة الجزيرة. أخذا بالاعتبار أن الحرب شملت حملات التدمير الكامل والتطهير العرقي - المجتمعي لمناطق اقليمية شاملة سواءا في غزة ممتدة بأتجاه الضفة الغربية التي اعلنت حكومة نتنياهو ومن فريقه اليميني المتطرف مرارا وأخيرا ايضا بأنها مرشحة للضم القسري في القريب العاجل. من هنا، نرى مزيدا ومزيدا من الاستيطان الصهيوني لغزة وللضفة الغربية بحيث لن يبقى من الـ 18 % من الارض الفلسطينية أية مساحة مناسبة يفترض إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة عليها.

لذا فإن حل الدولتين الذي طالما أعتبر مرساة النجاة الوحيدة لانقاذ فلسطين وإنهاء المعاناة الانسانية بكل صورها: قتل. اغتصاب للارض ولمزارع الزيتون خاصة وأن الارض الزراعية هي محدودة اصلا. لاشك أن مناح الحياة المدنية الانسانية البسيطة المتصورة اضحت مع استمرار المعاناة الانسانية للفلسطينيين حلما مثاليا طالما تتصاعد حملات التدمير المنهج بكل الوسائل المدمرة القاتلة للحياة (لا ماء ولا غذاء، ولا دواء ولا بيئة انسانية صالحة للعيش) بأستخدام احدث تقنيات الحرب من طائرات مقاتلة ودرون بل وحتى تقنية الربوت Robot تزرع بين المباني بحيث تدمّر احياء سكنية كاملة في سبيل الهيمنة على كامل الارض العربية الفلسطينية ضمن مشروع صهيوني توراتي وعملياتي هدفه وفقا لرؤية نتنياهو ورفقائه من المتطرفين الصهاينة بل ومن كل الاتجاهات السياسية الصهيونية دون تمييز.

مشروع اسرائيل الكبرى تسانده الولايات المتحدة الامريكية وبعض قوى الغرب الاوروبي التي وإن اعلن بعضها مؤخرا التزامه بقيام الدولة الفلسطينية في اجتماع الجمعية العامة (80) في ايلول / سبتمبر 2025 ولكن بشروط مجحفة أساسها أن تكون دولة منزوعة السلاح دون اية ضمانة لحماية الشعب الفلسطيني المعرض لمستقبل مجهول طالما تستمر اسرائيل باعتداءاتها اليومية وقضمها للارض. كل ذلك يجعلنا نصل لنتيجة مفادها أن احترام القانون الدولي العام والانساني لم تعد سارية المفعول ولا حتى نظريا طالما بقيت السلطات القضائية الدولية تكتفي بالشكليات المهمة ولكنها لن تكفل للفلسطينيين ولا لغيرهم من سكان منطقتنا الشرق أوسطية سبل الحماية الدولية والاقليمية المناسبة وفقا لأبسط معايير البقاء والتنمية الانسانية المستدامة. إن الدعم المتواصل سياسيا - دبلوماسيا والاهم عسكريا واقتصاديا - استثماريا للدول والشركات الصناعية الكبرى التي لازالت تحتفظ بعلاقتها الوثيقة مع اسرائيل من خلال أمدادها بإحدث تقنيات العصر التي تمتلكها اصلا اسرائيل بمساندة الحليف الستراتيجي الامريكي منذ مراحل سابقة للاحتلال كلها وسائل حيوية لديمومة اسرائيل وكيانها للفصل العنصري الامر الذي لابد من مواجهته بصورة حازمة بكل الوسائل السلمية والقانونية المتاحة والمبتكرة. هنا علينا أن نقر ونوثق كل الادوار الجليلة للمجتمع الدولي التي عبر ويعبر عنها عالميا بمسيرات تستقطب مئات الالاف من سكان المعمورة انتجت ولازالت وعيا ناضجا وردود فعل شعبية هائلة بكل المقاييس.

برغم كل ذلك تبقى الولايات المتحدة الامريكية على رأس قائمة الدول الحليفة جيوسياسيا - في ظل سيادة الحزبين الديمقراطي والجمهوري- تقدم كل الدعم السياسي - الدبلوماسي والاهم العسكري والاستخباري لإسرائيل في انتهاك صارخ للقانون الدولي العام والانساني بل وقد تعد دولا متواطئة مع اسرائيل في جرائمها بخاصة جريمة الابادة الجماعية Genocide. إن افتقاد الادوات التنفيذية الحازمة والرادعة لترجمة نصوص القوانين الدولية والانسانية لحقائق على الارض يوصلنا لمنطقة حرجة معها ندور في حلقة مفرغة من التشخيص النظري لإزمة أنسانية حرجة معها نبقى نقدم مجرد الاستنكار للعدوان الاسرائيلي دون تطوير استراتيجية للردع المناسب بكل الوسائل الممكنة ليس فقط من أجل فلسطين بل من أجل منطقتنا بكل اطيافها الانسانية. مع احتراما وتقديرنا لكل جهد مادي انساني يقدم للفلسطينيين وللشعوب الاخرى سواء من الدول العربية والاسلامية وغيرها تبقى الكرامة الانسانية في مهب الريح إن لم تنل الشعوب حق تقرير مصيرها ومستقبلها وعلى رأسها الشعب الفلسطيني في دولة مستقلة تستطيع ان تدافع عن ذاتها تجاه المخاطر المحدقة بها التي تنتج مجازر لم يعد السكوت عنها مقبولا ولا مناسبا أطلاقا.

يمكن أن تجاهل او السكوت والصمت يعد مدعاة للتواطئ مع منهج سياسة القوة الاسرائيلية لتي تسلب الحقوق والحريات بل حق البقاء بدءا من فلسطين مرورا بلبنان وسوريا وغيرها لاسامح الله إذا لم يتم تدارك ما وصلنا إليه من حالة تخاذل وضعف. الامر الذي يجعلني اردد عبارة تعبر عن حالنا المزري وهي قد ياتي اليوم الذي فيه. أكلنا يوم اكل الثور الابيض. إذن هل نبقى مكتوفي اليد وننتظر نتنياهو يفرض إرادته على دولنا أم نثور لكراماتنا ولعزتنا في اراضينا اينما وجدت من خلال بلورة ظاهرة التمكين والتفعيل لكافة أمكاناتنا البشرية والمادية

. أخيرا قول أن كتابة المقال تأتي من الامال او الاماني والطموحات الايجابية التي وددت من خلالها إعلاء رسالة الصرخة المدوية لرابطة الدولية لمنع الابادة الجماعية عالية ومؤثرة ونشرها عالميا، ولكنها في تقديري المتواضع لن تغيير الاوضاع بصورة جذرية طالما يستمر نتنياهو وأتباعه المتطرفين يتبعون سياسة القوة الخشنة المدمرة في معادلة هدفها الهيمنة والتوسع الاقليمي. إذ طالما تبقى جهودنا الانسانية سواء الفردية او الجزئية الجليلة والمهمة نسبيا على صعيد إذكاء الوعي بالمأساة الانسانية لإهلنا في غزة ومنها هدف كسر المقاطعة الصهيونية لأيصال المساعدات الانسانية (تجسدت بصور متنوعة ومنها حملات السفن البحرية الاخيرة) بعيدة عن مرحلة التضامن الحقيقي العالمي الشعبي والدولي يخفق في محاسبة ومعاقبة المعتدي الاسرائيلي بكل الطرق والوسائل القانونية والسلمية. لذا يجب علينا شعوبا، حكومات ومنظمات دولية حكومية وغير حكومية مواجهة المخاطر الراهنة والمستقبلية في مرحلة شعارها التمكين والردع وإلا سنواجه مستقبلا يهدد النظام الاقليمي - العربي والاسلامي بل والدولي نتيجة لضعف الارادة في أتخاذ القرارات والاجراءات التنفيذية المناسبة لحماية بلادنا ما يتسبب في تراجع معدلات التنمية الانسانية المستدامة.

كيف تصنع جامعة في خمس دقائق؟.. دليل الوزارة للمعجزات

محمد الربيعي

عجيب امر الافكار الغيبية التي تتحول فجاة الى حقائق لا تقبل النقاش! حسب تصريحات وزير التعليم العالي الاخيرة، كليتا التميز والذكاء الاصطناعي في جامعة بغداد، اللتان استحدثتا حديثا، ستتحول بطريقة عجيبة وسحرية - ودون تخطيط او موارد تذكر - الى جامعة كاملة.

هل حقا نحن في زمن تحول فيه الكليات الى جامعات عبر لمسة زر؟ واذا كنا على هذا القدر من السحر، لماذا تفصل هاتان الكليتان عن الجامعة الام بمشروع مستقبلي ولم تبتدا فيها الدراسة بعد؟ يا لها من عبقرية ادارية تدرس في كتب التاريخ... او على الاقل في قصص الدراما المأساوية! هذه ليست الا امثلة صارخة على التخبط الذي يعصف بالوزارة، حيث تختصر كل الانجازات في حفلات اعلامية رخيصة واحاديث ميكروفونية لا تكلّف الوزارة شيئا سوى بعض الكلمات الفضفاضة التي لا تترتب عليها اي مسؤولية او حساب.

لماذا لا ننتقل من هذا التمويه الاعلامي الى الحديث الجاد عن انشاء جامعة حقيقة؟ جامعة ببناياتها ومختبراتها واجهزتها واساتذتها، وليس مجرد تلاعب بالاسماء واللافتات. لان الحقيقة المؤلمة هي ان هذه الكليات ولدت من رحم الفراغ، من دون اي تخطيط حقيقي او دراسة سوق عمل او بنايات جديدة. القرار مجرد مزاج عابر ورغبة ضبابية تريد ان تخلق جامعة عبر اقتلاعها من جامعة بغداد، وكان الامر لا يتعدى لعبة تجميع قطع في حديقة اطفال!

والاسئلة تتوالى: اين البنايات الجديدة التي تليق بهذا "التوسع الرائع"؟ اين المختبرات المتطورة؟ ما هي اختصاصات هذه الكلية؟ ام ان كل هذه "الانجازات" جاءت على حساب ما هو موجود، باقتطاع اجزاء من مبان قديمة وترحيل اثاث مهترئ في مسرحية ترقيع لا تجد لها نظيرا الا في قصص الفشل الاداري؟

اين المبررات الاكاديمية والعلمية التي تبرر لهذا الصرح المصطنع اسمه "التميز" ان يتفوق على بقية الكليات؟ ام ان الامر كله مجرد استعراض لأسماء واسلاك تربط اساتذة من اقسام اخرى، ثم تغليف الفكرة بشعار براق على لافتة توحي بالعظمة، في حين ان الواقع ما هو الا فراغ تعليمي معاد تدويره؟

هل يعقل ان تتحول كلية مصطنعة الى جامعة من الهواء؟ جامعة لا سند لها سوى اسم "التميز" الغريب الذي يراد به ان يبعث رسالة ضمنية لكل طلبة الطب والهندسة وغيرهم: انكم ببساطة اقل تميزا، وربما اغبياء لاختياركم التخصصات "العادية"، بينما هنا في "التميز" تخلق العبقرية! يا للمهزلة الكبرى.

نحو إعادة بناء الإدارة العراقية على أسس عقلانية- قانونية

إسماعيل نوري الربيعي

يُعدّ التحوّل الذي شهده العراق بعد عام 2003 من أكثر التحوّلات السياسية والإدارية دراماتيكية في الشرق الأوسط. فبعد سقوط النظام السلطوي القائم لعقود، كان يُفترض أن تشهد الدولة إعادة تأسيس مؤسساتها على أسس حديثة تتماشى مع مبادئ الإدارة العامة الرشيدة، بحيث يضمن ذلك بناء جهاز إداري بيروقراطي عقلاني كما صوّره ماكس فيبر. غير أن ما حدث على أرض الواقع كان أقرب إلى فشل ممنهج في تجسيد هذا النموذج؛ إذ طغت المحاصصة السياسية، والفساد، والتدخلات الخارجية على منطق الإدارة، فاختفى التمايز بين المجال الشخصي والوظيفي، وضاعت معايير الجدارة والاستحقاق، وتراجعت الدولة إلى فضاء هش لا يستطيع أن يقدم خدمات عامة مستقرة أو يضمن مسارًا عقلانيًا للتنظيم. لفهم أسباب هذا الفشل، لا بد من استدعاء نظرية ماكس فيبر في البيروقراطية، التي اعتبرها نموذجًا مثاليًا للهيمنة الشرعية- العقلانية، قائمًا على قواعد لا شخصية، وتنظيم وظيفي صارم، وكفاءة مؤسسية تضمن الاستمرارية والثبات. يقابل ذلك تحليل الحالة العراقية التي فشلت في تطبيق هذه السمات، ما جعل الإدارة أداة لتكريس الزبائنية السياسية بدلًا من أن تكون ركيزة لبناء الدولة الحديثة.

وضع ماكس فيبر البيروقراطية كنموذج مثالي للإدارة الحديثة، يختلف جوهريًا عن أنماط الإدارة التقليدية في ظل الإقطاع أو الحكم الاستبدادي. فهو يرى أن العقلنة التنظيمية تقتضي: تقسيمًا دقيقًا للعمل يضمن وضوح الصلاحيات والمسؤوليات. وتسلسلًا هرميًا واضحًا للعلاقات الوظيفية بحيث يخضع كل مستوى للذي يعلوه. مع قواعد قانونية موضوعية ذات طابع لا شخصي، تطبق على الجميع دون تمييز. وفصلًا بين الموقع الإداري وشاغله بما يمنع امتلاك المنصب أو توريثه. مع رواتب نقدية منتظمة ترتبط بالمستوى الوظيفي لا بالمحاباة. وترقية قائمة على الجدارة أو الأقدمية وفق معايير موضوعية. مضافا لها استمرارية وثبات الوظيفة العامة بعيدًا عن التغيّرات السياسية. بالنسبة لفيبر، يمثل هذا النموذج أساسًا لإرساء ما يسميه "الهيمنة الشرعية-العقلانية"، حيث تستمد السلطة شرعيتها من القواعد القانونية والإجراءات، لا من الولاء الشخصي أو الهيمنة التقليدية.

العراق بعد 2003 بين الطموح والتطبيق

كان يفترض أن يشكل سقوط النظام السابق لحظة لإعادة بناء مؤسسات الدولة وفق هذا المنظور. لكن الواقع جاء مغايرًا لعدة أسباب: أولها المحاصصة السياسية (المحاصصة الطائفية-الحزبية): تم توزيع المواقع الإدارية العليا على أساس انتماءات مذهبية وعرقية لا على أساس الكفاءة. وبذلك انتُهك المبدأ الفيبري القاضي بالفصل بين الموقع الإداري وشاغله، إذ أصبح المنصب ملكًا للحزب الذي يسيطر عليه. مع غياب التسلسل الهرمي الفعّال: حلّت سلطة الأحزاب والمليشيات محل السلطة الإدارية القانونية، ما جعل الموظفين يتلقون أوامر متناقضة من مرجعيات حزبية مختلفة. وتآكل مبدأ القواعد الموضوعية، حيث لم تعد القوانين هي الفيصل في السلوك الإداري، بل القرارات السياسية الآنية وصفقات النفوذ. وتراجع الكفاءة المؤسسية: نتيجةً لسياسات اجتثاث البعث، جرى استبعاد آلاف الكفاءات الإدارية ذات الخبرة، من دون بناء بدائل مدرّبة. هذا أفضى إلى جهاز إداري غير قادر على ممارسة وظائفه الأساسية. وتسييس الرواتب والترقيات: بدل أن تكون الرواتب والتدرجات الوظيفية موضوعية، صارت أداة لإرضاء الموالين وتثبيت الولاءات الحزبية. مع غياب الاستمرارية: التغيرات السياسية العاصفة انعكست مباشرة على الجهاز الإداري، فكل دورة انتخابية أو أزمة سياسية تعني تغييرًا واسعًا في المواقع الإدارية، ما ألغى أي إمكانية للاستقرار المؤسسي.

فشل البيروقراطية وغياب "الهيمنة الشرعية-العقلانية"

وفقًا لفيبر، جوهر الدولة الحديثة، يقوم على التحوّل من أنماط الهيمنة التقليدية أو الكاريزمية إلى الهيمنة العقلانية-القانونية. غير أن العراق بعد 2003 أعاد إنتاج أشكال الهيمنة التقليدية في لبوس جديد. إذ أصبحت الانتماءات الطائفية والقبلية مصدر الشرعية في شغل المناصب، لا المؤهلات القانونية أو المهنية. وهيمنة الزعامات والتي تمثلت في بروز زعامات سياسية ودينية تفرض إرادتها خارج إطار القوانين، وتتمتع بقدرة على تعطيل المؤسسات. فيما لعب النفوذ الأميركي والإقليمي دورًا مباشرًا في تعيين مسؤولين، ما قوض السيادة الإدارية والقدرة الوطنية على إدارة الجهاز البيروقراطي. وبذلك، لم تتحقق "الهيمنة الشرعية-العقلانية"، بل تفتتت إلى مزيج من هيمنات متناقضة، جعلت البيروقراطية عاجزة عن أداء دورها في بناء الدولة.

الفساد الإداري كأحد تجليات فشل النموذج

يشير فيبر إلى أن إحدى أهم مزايا البيروقراطية الحديثة هي إلغاء المحاباة الشخصية. لكن في العراق بعد 2003، تحول الفساد إلى بنية متجذرة، تشمل؛ الرشوة والابتزاز الإداري: للحصول على أبسط الخدمات. مع بروز ظاهرة الوظائف الوهمية؛ حيث أنشئت آلاف الوظائف غير الموجودة على أرض الواقع لغرض استنزاف الموارد. مع تضخم الجهاز الإداري: إذ يضم العراق اليوم ما يزيد عن أربعة ملايين موظف مدني، كثير منهم بلا دور فعلي، ما أدى إلى بيروقراطية مشلولة. هذا الفساد البنيوي جعل الإدارة غير قادرة على القيام بوظيفتها الأساسية في تقديم الخدمات وضمان العدالة الإدارية. العراق اليوم لا تجد فيه سوى ملامح الفشل الذريع، و الذي يتجلى في ضعف الخدمات العامة من الكهرباء إلى الصحة والتعليم، عجز الجهاز الإداري عن توفير الحد الأدنى من الخدمات. وفقدان الثقة بالمؤسسات: أدى هذا الفشل إلى نفور المواطنين من الدولة واعتبارها عبئًا لا سندًا. وغياب سلطة الدولة لاسيما مع انهيار البيروقراطية، برزت قوى بديلة مثل العشائر والمليشيات لملء الفراغ الإداري. وإضعاف التنمية الاقتصادية: لأن غياب جهاز إداري عقلاني يعني غياب بيئة آمنة للاستثمار والنمو.

في الحالة العراقية، تبرز أن المشكلة لم تكن فقط في غياب البنية البيروقراطية الصارمة، بل أيضًا في فشل إدارة السلوك داخل المؤسسات. فقد أدى غياب الحوافز، واستشراء المحاباة، وانعدام الثقة، إلى دفع الموظفين إلى البحث عن مصالح شخصية بدلًا من خدمة الصالح العام.

لكي يتجاوز العراق إخفاقات ما بعد 2003، هناك حاجة إلى إصلاح شامل للجهاز الإداري وفق منطق مزدوج: إعادة بناء وفق النموذج الفيبري: عبر ترسيخ الفصل بين المنصب والموظف، وتطبيق معايير شفافة للتوظيف والترقية، وضمان الاستمرارية المؤسسية، والتطلع نحو إدماج مقاربات سلوكية حديثة: مثل تطوير الحوافز الإدارية، وتفعيل التدريب، وتعزيز الثقة بين المواطن والإدارة. مع أهمية مكافحة الفساد بشكل بنيوي، من خلال مؤسسات مستقلة حقيقية للرقابة والمحاسبة. والسعي نحو تحييد الجهاز الإداري عن الصراعات السياسية، عبر ضمان مهنية الموظف العام واستقلاليته عن الولاءات الحزبية. لقد كشف فشل الإدارة في العراق بعد 2003 عن حدود استيراد النماذج المؤسسية من دون مراعاة السياق السياسي والاجتماعي. فالنموذج الفيبري للبيروقراطية، الذي يمثل جوهر الدولة الحديثة، لم يجد في العراق بيئة مناسبة للتجسيد؛ إذ اصطدم بالمحاصصة الطائفية، والفساد، والهيمنة غير العقلانية. لكن هذا لا ينفي صلاحية النظرية في تشخيص أبعاد الأزمة: فالعراق لم يفشل بسبب النموذج الفيبري، بل بسبب غيابه. إن الاستفادة من مقاربة فيبر، مقرونة بالنظرية السلوكية التي تركز على ديناميات الأفراد والجماعات، قد تفتح أفقًا لإعادة بناء الإدارة العراقية على أسس عقلانية-قانونية، تضمن الكفاءة والاستقرار، وتعيد للدولة قدرتها على الفعل والهيمنة الشرعية.

الإصلاح السياسي في العراق: من شعارات الاستهلاك إلى صناعة التحول البنيوي

محمد علي الحيدري

الإصلاح السياسي لم يعد خيارًا انتقائيًا أو شعارًا لحشد الدعم عند الحاجة، بل صار ضرورة وجودية لدولة تواجه اختلالات عميقة في بنيتها السياسية، وشرخًا متناميًا بين السلطة والمجتمع، وتآكلًا ملموسًا في ثقة المواطن بمؤسسات الحكم. إنه ليس مجرد تعديل قانوني أو دستوري، بل عملية إعادة تأسيس للعقد الاجتماعي والسياسي الذي ينظم العلاقة بين الدولة والشعب.

الدساتير وُضعت لتعبّر عن إرادة المجتمع وتحقق العدالة التمثيلية، لا لتكون أداة لاستدامة هيمنة سياسية أو محاصصة حزبية. والنظام البرلماني صُمم ليجسّد الديمقراطية التشاركية، لا ليحوّل السياسة إلى صفقات مغلقة، تكرّس السلطة لفئة محددة تحت ستار التوافق. ومن هنا، فإن أولى خطوات الإصلاح تتطلب مراجعة جذرية للإطار الدستوري والقانوني، مع التركيز على آليات تشكيل الحكومة، وتوزيع الصلاحيات، ومبدأ المحاسبة، واستقلالية القضاء.

غير أن الإصلاح لا يقتصر على النصوص القانونية، بل يجب أن يشمل ممارسات الدولة وهياكلها الداخلية. فالتغيير السياسي الحقيقي يبدأ بكسر الحلقة المفرغة التي تربط الفساد بالمحاصصة، والمحاصصة بالشللية، والشللية بالتهميش. ويستلزم إنشاء نظام انتخابي عادل يعكس الإرادة الشعبية تمثيلًا حقيقيًا، بعيدًا عن هندسة القوانين لخدمة مصالح القوى القائمة.

ثمة حاجة ماسة إلى إفساح المجال أمام قيادات جديدة، ومجتمع مدني فاعل، وإعلام مستقل، ومحاكمات علنية للفساد السياسي، كي يشعر المواطن بأن صوته مسموع، وأن القانون يُطبّق بلا استثناء، وأن الدولة ليست خصمًا، بل حامية لحقوقه. الإصلاح السياسي في العراق لا يمكن أن يُنجز بعقلية الترميم أو الحلول الجزئية؛ إنه يتطلب خيالًا سياسيًا قادرًا على تخيّل عراق ما بعد الأزمة: عراق بلا طائفية سياسية متجذرة، بلا زعامات أبدية، وبلا نهب منهجي للثروة العامة. فالأزمة ليست في الأشخاص أو الأدوات فحسب، بل في بنية السلطة نفسها.

ومن هنا، فإن التحوّل إلى إصلاح حقيقي يعني الانتقال من خطاب التهدئة إلى مشروع تغيير شامل، ومن منطق الصفقة إلى منطق الدولة، ومن ثقافة الاسترضاء إلى ثقافة المساءلة والمحاسبة. عندها فقط، يمكن للإصلاح السياسي أن يصبح جسرًا نحو دولة حديثة ومستقرة، لا مجرد طوق نجاة لنظام متهاوي.

خمسة أفلام وثائقية ترصد الهُوية والحرب والرغبة في التغيير

عدنان حسين أحمد

تتضمن الدورة الثانية لمهرجان بغداد السينمائي الذي سوف تنطلق فعّالياته بين 15 - 21 / 9 / 2025 أربع مسابقات رئيسة وهي على التوالي: مسابقة الفيلم الروائي الطويل، ومسابقة الفيلم الروائي القصير، ومسابقة الفيلم الوثائقي الطويل والقصير، ومسابقة أفلام التحريك "الأنيميشن". وقد بلغ عدد الأفلام المتنافسة 67 فيلمًا تمّ اختيارها من بين 423 فيلمًا وصلت إلى المهرجان خلال شهر أغسطس / آب المنصرم وتم فحصها من قبل لجنة المُشاهدة والتقييم. ومن اللافت للنظر أنّ حصة مسابقة الأفلام الوثائقية الطويلة هي الأقل في المسابقات الأربع المذكورة سلفًا؛ إذ بلغ عددها 5 أفلام وثائقية طويلة فقط بينما وصل عدد الأفلام الوثائقية القصيرة 13 فيلمًا. لقد صادف أن شاهدت من بين هذه الأفلام الوثائقية الخمسة فيلمين وهما "من عبدول إلى ليلى" للمخرجة الفرنسية ليلى البياتي في مهرجان الجونة السينمائي سنة 2023 وفيلم "حكايات الأرض الجريحة" للمخرج الفرنسي من أصول عراقية عباس فاضل الذي شاهدته على موقع مُشفّر وكتبتُ عنه في صحيفة عراقية معروفة. أمّا الأفلام الثلاثة الأخرى فقد قرأت عنها العديد من الدراسات النقدية لأصدقائي من نقاد السينما من بينهم الناقد السينمائي الجزائري عبدالكريم القادري ونديم جرجورة وأحمد شوقي وآخرين لا يسع المجال لذكرهم جميعًا.

على الرغم من وثائقيته يجمع فيلم "من عبدول إلى ليلى" للمخرجة الفرنسية ليلى البياتي بين تقنية الفيلم الوثائقي والروائي ولا تجد مُخرجته حرجًا في الاستعانة بتقنيات الرسم والڤيديو والغناء لتقدّم لنا سرديتها الغنيّة بالمواقف والأحداث وخاصة بعد تعرّضها لحادث مروري مُدبّر يتسبب في فقدانها للذاكرة. تسعى "ليلى" وهي امرأة فرنسية من أصل عراقي للتواصل مع عائلتها في جنوب فرنسا في محاولة جديّة ومحمومة لمعرفة هُويتها وجذورها الثقافية والاجتماعية حيث تنتقل بين عدة بلدان عربية وأجنبية مثل العراق الذي ينحدر منه الأب، ومصر التي تُقيم فيها شقيقتها، والجنوب الفرنسي الذي تعيش فيه أمها، إضافة إلى انتقالها إلى برلين لكي تتغلب على الصدمات التي تعرضت لها في عقر دارها. يمكن أن يُصنّف هذا الفيلم بـ "الغنائي أو الموسيقي" أيضًا حيث تسرد الراوية قصتها بأكثر من لغة تكشف لنا تعقيدات الهوية العراقية في المنفى الأوروبي. كما يسلط الفيلم الضوء على والدها المعارض للنظام الدكتاتوري السابق في العراق وهروبه إلى المنفى الفرنسي بغية تحقيق الحلم الديمقراطي الذي يغازل مخيلته المتوهجة. فاز هذا الفيلم بجوائز عديدة من بينها جائزة لجنة التحكيم الكبرى في مهرجان تطوان للأفلام المتوسطية.

يتمحور فيلم "حكايات الأرض الجريحة" للمخرج الفرنسي من أصول عراقية عباس فاضل على الحرب الأخيرة التي شنّها الكيان الصهيوني الغاصب على الجنوب اللبناني وخاصة مدينة النبطية والبلدات والقرى المجاورة لها. وقد صوّر عباس فاضل سواء بكاميرته السينمائية أو بهاتفه النقال وقائع هذه المعركة التي استعمل فيها الجيش الإسرائيلي قوة مفرطة وغير مسبوقة أفضت إلى مسح مدن وقرى بكاملها. يصور الفيلم لحظات اندلاع الحرب ونزوح المدنيين إلى بيروت ومدن لبنانية أخرى ثم العودة إلى ديارهم التي دمّرها القصف الوحشي. وعلى الرغم من الخراب الذي حلّ بمدن الجنوب وقراه إلّا أنّ الإصرار على البقاء والمقاومة هو الذي منح الفيلم أهميته. إذ يمكن للقوة الإسرائيلية الغاشمة أن تقوّض مدن الجنوب اللبناني برمتها لكنها لا تستطيع أن تكسر إرادتهم أو تقلل من رغبتهم وتشبثهم بالحياة الحرة الكريمة. لا يخلو الفيلم من الطابع الشخصي فقد صوّر المخرج زوجته نور بلوق وابنته الصغيرة كامي التي كانت حاضرة منذ مستهل الفيلم حتى نهايته. جدير ذكره بأنّ هذا الفيلم قد حاز على جائزة أفضل إخراج في الدورة الثامنة والسبعين لمهرجان لوكارنو السينمائي الدولي في سويسرا.

لم تكن المخرجة اللبنانية ميريام الحاج على عجلة من أمرها وهي تصوّر ما يقارب الـ 300 ساعة منذ عام 2018 وحتى عام 2022 لتنتقي منها أحداث فيلم وثائقي يحمل عنوان "متل قصص الحُبّ" مدته 110 دقائق لا غير. كما ينضوي الفيلم تحت عنوان أجنبي مفاده "يوميات من لبنان"؛ ذلك لأن المخرجة تروي عبر تقنية اليوميات أو الاستذكارات أربع سنوات عاصفة من تاريخ أمة متنوعة الأعراق والديانات والمذاهب تغرق في العنف المفرط والفوضى العارمة التي لم تتوقف منذ خمسة عقود أو يزيد. وقد اختارت المخرجة أن تسلّط الضوء على ثلاث شخصيات رئيسة وهي على التوالي: جمانة حدّاد وهي شاعرة وكاتبة وناشطة لبنانية معروفة قبل إنها ترشّحت للانتخابات البرلمانية وفازت لكن الطبقة السياسية أسقطتها وحرمتها من هذا الفوز، وبيرلا جو معلولي وهي فنانة وناشطة شابة. أمّا الشخص الثالث فهو جورج مفرج المُلقب بـ "أبي الليل" الذي مارس العمل السياسي وشارك في الحرب الأهلية اللبنانية. يشترك هؤلاء الثلاثة برغبتهم الجدّية في التغيير لكنهم فشلوا جميعًا رغم ما يتميزون به من حماس وروح ثورية لا تستكين. تعتقد المخرجة أنّ هذه الشخصيات الثلاث تمتلك عنصر الأمل فلا غرابة أن تكون غاضبة ومنفعلة على الدوام. أنجزت ميريام بضعة أفلام وثائقية من بينها "لم أرَ الحرب في بيروت" عام 2009، و "هدنة" 2015.

لا يختلف فيلم "سودان يا غالي" للمخرجة الفرنسية من أصول تونسية ومغربية هند المدب عن سابقه "متل قصص الحب" لجهة تمحوره على قضية الوطن حيث يركز الفيلم على أحلام المواطنين خلال "الفترة المضطربة التي سبقت الانقلاب العسكري في السودان سنة 2019، حين اندلع صراع على السلطة بين الجيش والمجموعة شبه العسكرية التي تُمثلها "قوات الدعم السريع"، التي أحكمت قبضتها على ثروات البلاد، وأجبرت الملايين على مغادرته بسلوك طريق المنفى". كما يعتمد الفيلم ثلاث شخصيات ناشطة يحلمون بتحقيق نظام ديمقراطي جديد بعد الإطاحة بالنظام العسكري الشمولي وهذه الشخصيات هي: شجن سليمان، ومها الفقي، وأحمد مزمّل الذين ينضالون من أجل تحقيق الحرية المُرتقبة للبلاد والعباد. أنجزت هند المدب ثلاثة أفلام وهي: "إلكترو - شعبي" و "صدام تونسي" و "باريس ستالينغراد". أمّا الفيلم الوثائقي الخامس والأخير فهو "السنعوسي وداعًا" للمخرج الكويتي علي حسن الذي يسلّط الضوء من خلال فيلمه على الإعلامي الراحل محمد ناصر السنعوسي الذي يُعدّ أبرز صنّاع التنوير في الإعلام الخليجي، وهو مؤسس التلفزيون الكويتي، والمنتج لفيلميّ "الرسالة" و "عمر المختار" وشغل منصب وزير الإعلام. يضم الفيلم (29) شخصية عاصرت السنعوسي ومنهم سعاد عبدالله محمد المنصور وماما أنيسه وغنام الديكان وأحمد ناصر السنعوسي وزياد محمد السنعوسي عبدالوهاب الهارون وفهد المعجل ووزير الإعلام عبدالرحمن المطيري. أنجز علي حسن عددًا من الأفلام الوثائقية نذكر منها "سنة 90" و "معركة السماء والأرض" و "من الكوت إلى الكويت".

أفلام مصرية ضمن برنامج الدورة الثامنة لمهرجان الجونة السينمائي

الجونة / خاص بالمدى

أعلن مهرجان الجونة السينمائي عن مجموعة من الأفلام المصرية التي ستعرض ضمن فعاليات دورته الثامنة التي تقام في الفترة من 16 إلى 24 أكتوبر/تشرين الأول 2025.

تسلط هذه المجموعة المختارة، الضوء على جيل جديد من المبدعين أصحاب الرؤى السينمائية في مصر، حيث يشارك العديد منهم بأفلامهم الروائية الأولى أو الثانية. ويأتي هذا الاختيار ليؤكد التزام المهرجان الراسخ بدعم أجيال سينمائية جديدة من المنطقة، وتقديمها لجمهور كبير من عشاق السينما.

الأفلام هي: "كولونيا" اخراج محمد صيام، وهي دراما عائلية مشوقة بطولة أحمد مالك وكامل الباشا. يتمحور الفيلم حول علاقة متوترة بين أب وابنه، وليلة مواجهة مصيرية تكشف أسرارًا دفينة. سبق أن عُرضت أعمال صيام السابقة في مهرجانات مرموقة مثل مهرجان أمستردام للأفلام الوثائقية (IDFA).

"المستعمرة" اخراج محمد رشاد، وهو مستوحى من أحداث حقيقية. يُعد المستعمرة فيلمًا تشويقيًا مكثفًا، وهو أول عمل روائي طويل للمخرج محمد رشاد. يتتبع قصة شقيقين يُجبران على التساؤل عمّا إذا كان موت والدهما في حادث عمل مجرد صدفة بالفعل. عُرض الفيلم عالميًا لأول مرة ضمن مسابقة وجهات نظر في مهرجان برلين السينمائي.

"50 متر" اخراج يمنى خطاب ويستعرض الفيلم رحلة شخصية حميمة للمخرجة يمنى خطاب والتي كتبت سيناريو فيلم "ربيع يوم عادي" الذي شارك في مسابقة الأفلام القصيرة بمهرجان الجونة السينمائي 2023. تستخدم يمنى الكاميرا لتوثيق علاقتها بوالدها الحنون، كمحاولة لترميم جسر التواصل بينهما، في حكاية عن العائلة واكتشاف الذات والمصالحة. عُرض الفيلم عالميًا لأول مرة ضمن قسم NEXT:WAVE بمهرجان كوبنهاغن للأفلام الوثائقية.

"الحياة بعد سهام" اخراج نمير عبد المسيح يُعد الفيلم عملاً جديدًا يستعرض محاولة المخرج نمير عبد المسيح في مواجهة عثرته الإبداعية والحزن على رحيل والدته، عبر استخدام الكاميرا لإعادة تتبع تاريخ عائلته. الفيلم الذي يلتقط جمال الحياة العابر شارك ضمن برنامج ACID في مهرجان كان السينمائي الدولي، وهو الفيلم الطويل الثاني للمخرج بعد فيلم "العذراء والأقباط وأنا" (2011).

"ولنا في الخيال... حب؟" اخراج سارة رزيق ويفخر المهرجان باستضافة العرض العالمي الأول لفيلم "ولنا في الخيال... حب؟"، وهو أول فيلم روائي طويل للمخرجة سارة رزيق. يستكشف تعقيدات الحب والفقد من خلال قصة تربط بين طالبة جامعية وأستاذ جامعي يعيش تجربة حزينة.

وتعليقًا على هذه الباقة من الأفلام قالت ماريان خوري، المديرة الفنية لمهرجان الجونة السينمائي: "نحن فخورون للغاية بأن أربعة أفلام من ضمن القائمة المُعلنة جميعها من خريجي منصتنا الرائدة "سيني جونة لدعم إنتاج الأفلام". ويعكس اختيار هذه الأفلام التزام مهرجان الجونة السينمائي بتوفير منصة عالمية للسينما المصرية والعربية، والاحتفاء بالسرديات الثقافية الغنية التي يقدمها عبر أبرز المواهب الواعدة في المنطقة".

فيلم (القيمة العاطفية) الحائز على الجائزة الكبرى في مهرجان كان:

صعوبة التواصل والاستماع الى الذات والآخرين.. بلمسات هيتشكوكية

ترجمة: عدوية الهلالي

بعد فوز فيلمه "جولي" بجدارة، والذي أوصله إلى جوائز الأوسكار، غادر يواكيم ترير مهرجان كان حاملاً الجائزة الكبرى عن فيلمه الجديد: "القيمة العاطفية" الذي رسّخ المخرج النرويجي مكانته من خلاله تدريجيًا في كان. فمع فيلمه الأخير، توزع ابداع المخرج بين دقة تصويره، ونهجه في التعامل مع قصة الفيلم، ودقة إخراجه للممثلين (رياناتي راينسفي، ستيلان سكارسجارد، إنغا إبسدوتر ليلياس، إيل فانينغ) فكل ذلك موجود بكثافة مذهلة. ويعرض هذا الفيلم حاليا في دور العرض السينمائية.

من خلال مقال قديم لنورا (ريناتي رينسفي)، يُجسد منزل طفولتها الكبير، نستعيد ما يقرب من قرن من وجود عائلتها في هذا المبنى الذي جسّد أفراح وأحزان أجيال عديدة. وهكذا، يبدأ الفيلم بأحدث فراغ في المبنى: وفاة والدة نورا وشقيقتها أغنيس (إنغا إبسدوتر ليلياس). في هذه المناسبة المشؤومة، يحاول والد المرأتين (ستيلان سكارسجارد) بشق الأنفس العودة إلى حياتهما. في الفيلم، تلتقي أغنيس ونورا بوالدهما بعد غياب طويل وهو مخرجٌ مشهور، فيعرض على نورا، الممثلة المسرحية، دورًا في فيلمه المقبل، لكنها ترفض رفضًا قاطعًا. ثم يعرض الدور على نجمة هوليوودية شابة، مما يُعيد إلى الأذهان ذكريات عائلية مؤلمة. ويحاول المخرجُ المشهورُ رغم توقف مسيرته الفنية، صنع فيلم في منزل العائلة ليروي قصته بشكلٍ غير مباشر، مع إشراك نورا في مزيجٍ من التأمل الذاتي والخلاص غير المرغوب فيه. وهذا يُعيد فتح جراحٍ غائرة في مكانٍ اتسم بالمعاناة، مُمثّلاً بتصدّع في أساساته، وسينهار لا محالة بمرورِ الوقت.

قد تبدو الفكرة رمزية للغاية، لكن يواكيم تريير يُدرك ما يفعله. فبينما يُضفي جمال تصويره بتقنية 35 ملم لمسةً من الباستيل الخفيف على عالمه البصري، يتمحور الفيلم حول التوازن بين طبيعة مواقفه الحالمة والعودة الملموسة إلى الواقع، والتي تتميز بمقاطع سوداء مفاجئة. يُنظر إلى مفهوم المنزل على أنه فوضى هشة، سواء من قِبل المخرج أو من قِبل شخصياته، مُدركين الثقل الرمزي لمنزلهم العائلي والشحنة الكامنة في جدرانه.

في هذا التردد يكمن جمال الفيلم، حيث لا يقتصر الأمر على رؤية فنان مُسن يُقدم نوعًا من الاستعادة لحياته بناءً على السيناريو الذي طالما راوده. بل على العكس، يُكرر غوستاف بورغ باستمرار أن مشروعه (الذي يدور حول أفكار انتحارية لأم شابة) لا يتعلق بوالدته التي شنقت نفسها بين هذه الجدران الأربعة عندما كان شابًا.

تندمج العصور، لكن الصدمات تبقى وتتشارك، وبينما ترفض نورا، الممثلة المسرحية المرموقة،الدور الرئيسي فهذا لا يمنع عودة والدها الغائب من إيقاظ ندوب الماضي، مما يطرح باستمرار تساؤلات حول دوافع غوستاف. هل يسعى لفهم أفعال والدته من خلال فيلمه؟ أم يسعى لإعادة التواصل مع نورا وشقيقتها أنييس من خلال فنه؟ أم يأمل في الغفران؟

إلى جانب الكتابة الرائعة التي تحوّل أبطال العمل إلى وجوه متغيرة، هنالك لغز شيّق يستحق التحليل (تعاون تريير مرة أخرى مع الكاتب المشارك إسكيل فوغت)، ويعتمد كل شيء على جوهر اللقطات والمونتاج، حيث تكشف كل لقطة وكل رابط عن قطيعة أو تقارب في هذه العلاقات الإنسانية المعقدة. يُلفت الانتباه جمال بعض اللقطات المعكوسة (خاصةً قرب النهاية)، والتي تحمل في طياتها قوة ما هو خفيّ.

كلنا نعرف أن يواكيم تريير مخرجٌ بارعٌ للممثلين، لكن "القيمة العاطفية" تضفي عليه بُعدًا آخر، تحديدًا لأن شخصياته تسعى جاهدةً لتقديم أداء مُتميز، من خلال تحليل مشاعرها ومشاعر الآخرين، ليكونوا أكثر قدرةً على الانغماس في المأساة. ويستقي المخرج من هذا كوميديا سوداء فعّالة، بالإضافة إلى تحليل نفسيّ فنيّ بلمسات هيتشكوكيةً. فبعد رفض نورا المشاركة في بطولة فيلمه، يلجأ غوستاف إلى النجمة الأمريكية رايتشل كيمب (إيل فانينغ)، التي يحاول إعادة تشكيلها كدمية خرقاء.

في هذه الأجواء العاطفية، يكشف نداء الهاوية في النهاية لعائلته الثلاثية حقيقتهم. فمن الصعب تخيّل أي شيء أكثر تأثيرًا هذا العام من هذا الحوار المباشر بين نورا وآنييس حول أدوارهما كأختين، والاختلافات والندم الذي يطبع حياتهما (آنييس اعتزلت التمثيل وفضّلت تكوين أسرة).

لقد أكدت ريناتي راينسفي موهبتها الساحرة في فيلم "جولي"، كما يُذكّرنا ستيلان سكارسجارد، بجاذبيته التي لم يسبق لها مثيل، وبمدى براعته كممثل، بينما تُقدّم إنغا إبسدوتر ليلياس أداءً مُبهرًا. وهذه الشخصيات الثلاثة تُقدّم فيلمًا قويًا يتناول صعوبة التواصل، والاستماع إلى الذات والآخرين.

كلاكيت

▪ علاء المفرجي

الكوميديا السوداء في "كعكة الرئيس"

2-1

ما يحسب للمخرج حسن هادي في فيلمه (كعكة الرئيس) الذي رضح عن الأفلام العراقية الى الأوسكار، هو خروجه عن النمط المعتاد، الذي طبع موضوعات تجارب السينمائيين الشباب في السينما العراقية بعد عام 2003، وهي موضوعة الحرب على داعش، والآثار المأساوية لهذه الحرب، على الرغم من الموضوعات (المبذولة) التي لم تقرُبها المعالجة الفيلمية، والتي كان أثرها المحلي أسوأ من الحروب.

عُرض فيلم "كعكة الرئيس" للمخرج حسن هادي، وهو أول فيلم عراقي يُشارك في مهرجان كان السينمائي، في قسم "أسبوعي المخرجين" الموازي له، حيث برز كأحد أكثر الاكتشافات إثارة هذا العام، حتى قبل فوزه بجائزة الجمهور، وجائزة الكاميرا الذهبية المرموقة (التي تُمنح سنويًا لأول فيلم روائي طويل أول) في حفل الختام نهاية هذا الأسبوع.

يرصد الفيلم سنوات الحصار التي فرضت على العراق في التسعينيات، واستمرت حتى عام 2003، حيث نظام صدام حسين الاستبدادي متمسكًا بالسلطة طوال هذه الفترة القاسية من العقوبات الاقتصادية، وأحيانا القصف الجوي، وهو ما أدى إلى نقص في الغذاء والدواء. بفعل العقوبات التي فرضتها الأمم المتحدة عقب حرب الخليج الثانية، بلدٌ تُقنّن فيه المياه، ويُعاني من شحّ الطعام، فيما يُعتبر الدواء ترفًا بعيدًا.

في هذه الأجواء نتعرف على حكاية حسن هادي المأساوية الكوميدية -المستمدة من ذكريات طفولته، حيث يلقي الضوء على واقع أغرب من الخيال للحياة في ظل ذلك الحكم: حيث كان يتم اختيار الأطفال كل عام في فصل دراسي لخبز كعكة عيد ميلاد تكريمًا للحاكم المستبد، وغالبًا ما يكافحون لتوفير - أو حتى العثور على - المكونات اللازمة للقيام بذلك.

أحداث الحكايا تقع قبل يومين من عيد ميلاد الرئيس، عندما يتم اختيار لميعة، البالغة من العمر تسع سنوات (التي لعبت دورها بنين أحمد نايف بإداء عال وعفوية مدهشة) لتمثيل مدرستها في مبادرة وطنية، حيث يجب على كل طالب في المدرسة أن يتحمل نصيبه في صنع كعكة تكريمًا لصدام حسين في عيد ميلاده. هنا يُذكرنا الفيلم بأعمال المخرج الإيراني عباس كياروستامي خاصة في مشاهده الأولى، التي اعتمدت منظورًا طفوليًا في كشفها تدريجيًا عن عبثية المجتمع الأوسع ومعاناته، كما يضعها العمل الأول لحسن هادي، الذي اتسم بدفء المشاعر الخادع، في مواجهة شريحة أجتماعية وسياسية: رجال الأمن والباعة والشرطة وغيرهم، والذين يكافحون من أجل العيش الكريم في مدينة نابضة بالحياة.

الايقاعات السريعة والمفتوحة للآلات الوترية التقليدية -العود- في الموسيقى التصويرية، فضلا عن إختيار المخرج للتصوير في مواقع عراقية؛ سواء التي كانت في الأماكن المظلمة القديمة، أو شوارع المدينة الحديثة، ليخلق لنا التفاصيل المؤثرة، والحقائق القاسية في المجتمع العراقي من منظور بطلتها، تماما مثلما فعل الإيراني جعفر بناهي في "البالون الأبيض" قبل ثلاثين عاما، ونال عنه أيضا -ويا للمفارقة- جائز الكاميرا الذهبية، قبل أن ينال السعفة الذهبية هذا العام.

ولئن قلنا أن موضوعة حسن هادي في هذا الفيلم كانت خروجه على النمط المعتاد في موضوعات أقرانه من السينمائيين العراقيين الشباب، فأن ميزة أخرى في الفيلم كانت بصالحه أيضا، تتعلق بمعظم طاقم الممثلين غير المدربين الذين عملوا تحت إدارته. وأيضا اعتماده دراما مؤثرة مفعمة بالسخرية، تروي قصة عبور: من المنزل إلى المدرسة، ومن القرية إلى المدينة، من مرحلة حياة إلى أخرى، تتجسد هذه المراحل في الزوارق التي تجوب المياه الهادئة لأهوار جنوب البلاد. حيث يُرى هذا المشهد الأخّاذ لأول مرة عند الغسق في مشهد يُهيئ لما يليه، كما تفعل غنائية العود الحزينة (غير المذكورة) في الموسيقى التصويرية.

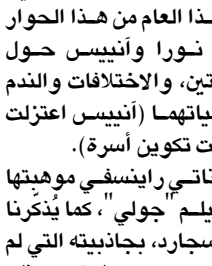

عُرض فيلم "كعكة الرئيس" للمخرج حسن هادي، وهو أول فيلم عراقي يُشارك في مهرجان كان السينمائي، في قسم "أسبوعي المخرجين" الموازي له، حيث برز كأحد أكثر الاكتشافات إثارة هذا العام، حتى قبل فوزه بجائزة الجمهور، وجائزة الكاميرا الذهبية المرموقة (التي تُمنح سنويًا لأول فيلم روائي طويل أول) في حفل الختام

Editor-in-Chief
Fakhri Karim
General Political daily
11 September 2025
www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net
"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

الطقس

بغداد / C° 27 - C° 39 | الموصل / C° 27 -C° 37 | أربيل / C° 22 - C° 36
البصرة / C° 24 - C° 46 | الرمادي / C° 27 -C° 38 | النجف / C° 27 -C° 40

اقــرأ

قصة عادية

صدر عن دار المدى رواية "قصة عادية" للكاتب الروسي إيفان جونتشاروف ترجمة عبد الله حبة، يركز فيها المؤلف على فكرة الخذلان الهادئ، لا بطولات، لا مأسي حقيقية، بل تفكك بطيء لحلم شاب عادي يتلاشى بين المكاتب والصالات الرمادية والمساءات التي لا تحمل جديداً، إنها قصة الطموح حين يصطدم بجدار العالم، والموهبة حين تختنق بصمت الواقع. كتب جونتشاروف روايته بلسان جيل كامل محبط، أحبطه القرن التاسع عشر، وصور مأساة الإنسان الذي يترك ليُضمر ببطء.

مهرجان بغداد السينمائي الدولي يعود بنسخته الثانية برؤية فنية متجددة

متابعة المدى

أعلن نقيب الفنانين العراقيين، مدير عام دائرة السينما والمسرح، رئيس مهرجان بغداد السينمائي الدكتور جبار جودي، عن الأفلام العراقية والعربية التي ستشارك في مسابقات المهرجان في الدورة الثانية من مهرجان بغداد السينمائي، الذي تُقيمه نقابة الفنانين العراقيين برعاية رئيس الوزراء محمد شياع السوداني للمدة من الخامس عشر وحتى الحادي والعشرين من شهر أيلول/ سبتمبر٢٠٢٥، وتوزعت ما بين الروائي الطويل، والوثائقي الطويل والقصير، والروائي القصير، وأفلام التحريك (الأنيميشن) وقد بلغ عددالأفلام المتنافسة على جوائز هذا العرس الابداعي الكبير (٦٧) فيلماً والتي تم اختيارها من بين ٤٢٣ فيلماً.

وأوضح الدكتور جبار جودي أن المسابقة الرسمية للمهرجان التي تضم الأفلام الروائية الطويلة قد بلغ عددها ١٥ فيلماً عراقياً وعربياً، وستعرض بحضور مخرجيها وممثلي أدوارها الرئيسية، إذ تشارك من العراق خمسة أفلام روائية طويلة هي: (أناشيد آدم) للمخرج عدي رشيد، و(ندم) للمخرج ريكا برزنجي، و(إبن آشور) للمخرج فرانك كلبرت (عرض أول)، و(القناني المسحورة) للمخرج أنس الموسوي (عرض أول)، ومن الشقيقة تونس (ضيف شرف المهرجان) يشارك الفيلمان الطويلان: (برج الرومي) للمخرج المنصف ذويب، و(عصفور جنة) للمخرج مراد بن الشيخ، ومصر بفيلم (ضي) للمخرج كريم الشناوي، وسوريا بفيلم (سلمى) للمخرج جود سعيد، والمغرب بفيلم (وحده الحب) للمخرج كمال كمال، إضافة إلى الفيلم المغربي التونسي المشترك (كواليس) للمخرجين خليل بن كيران وعفاف بن محمود.

وأضاف الدكتور جبار جودي: أما لبنان فسيشارك بفيلم (أرزة) للمخرجة ميرا شعيب، وفلسطين بفيلمي (من المسافة صفر) للمخرج رشيد مشهراوي، و(شكراً لأنك تحلم معنا)، في حين ستشارك السعودية بفيلم (هوبال) للمخرج عبد العزيز الشلاحي.

وأضاف الدكتور جودي: سيعرض في حفل افتتاح المهرجان الفيلم العراقي الروائي الطويل (سعيد أفندي) للمخرج كاميران حسني المهرجان باعتباره أول فيلم روائي عراقي يتم ترميمه في إطار اتفاق تعاون رسمي بين الجانبين العراقي ممثلاً للجنة الحسن بن الهيثم الذاكرة العراقية المرئية في مكتب رئيس الوزراء والجهات المهنية في فرنسا، كما سيعرض الفيلم التونسي (صمت القصور) لمفيدة التلاتلي ضمن برنامج الاحتفاء بالسينما التونسية باعتبارها ضيف شرف المهرجان.

وسيشهد المهرجان أيضاً منافسة مهمة على صعيد الأفلام الروائية القصيرة والأفلام الوثائقية الطويلة والقصيرة إضافة إلى أفلام التحريك (الأنيميشين) حيث بلغ عدد الأفلام المشاركة في مسابقة الأفلام الروائية القصيرة (٢٤) فيلماً هي: (رحاب/ العراق/ لنبيل جوي)، (أبيض كالأحمر/ العراق/ لكريموك)، (الكمان/ العراق/ لمحمد عبد الأمير)، (خراب الدورة الدموية/ العراق/ لسجاد ماجد سحر) ، (العراق/ لكحيل خالد)، (ماراثون العراق/ لجمال العبيدي)، (ترويدة/ الأردن/ لموني أبو سمرا)، (دعاء أمل/ الإمارات/ لحمد الحمادي)، (المعقد/ البحرين/ لمحمد فريد)، (موعد/ الجزائر/ لسفيان بن يوسف)، (حوض/ السعودية/ لريما الماجد)، (دعاء العشاء/ السودان/ لمحمد كمال)، (مرآة للبيع/ المغرب / لهشام آمال)، (على الحافة/ سوريا/ لرشا ملحم)، (المجهول/ سلطنة عمان/ لمحمد الكندي)، (إرحل لتبقى الذكرى/ قطر/ لعلي الهاجري)، (كان نفسي/ مصر/ لأسامة).

قتيبة النعيمي يقدم "لرقصة كردية" في بروكسل

أعلن المؤلف الموسيقي العراقي، قتيبة النعيمي عن مشاركته في مهرجان "التقاء الشرق بالغرب" الذي يقام في العاصمة البلجيكية بروكسل في 20 أيلول الجاري، بمشاركة أوركسترا بروكسل فيلهارموني بقيادة المايسترو دايفيد نافغو توريست، على خشبة المسرح الملكي نوفي.

وقال النعيمي في تصريح خاص لـ "وكالة الأنباء العراقية": "إنه سيقدم خلال الحفل قطعة أوركسترالية بعنوان "رقصة كردية" مكتوبة للكمان والأوركسترا بأسلوب معاصر، يؤديها عازف الكمان العراقي المغترب آلن عارف، مؤكداً أن اختياره لهذه الرقصة جاء لتسليط الضوء على التراث الموسيقي العراقي الغني والمتنوع من شمال البلاد إلى جنوبها".

وأضاف: "أنه سيعرض أيضاً إعادة توزيع وتأليف أوركسترالي لأعمال المغنية الشهيرة "هايدة" بتوزيع سيمفوني معاصر تؤديها المغنية الإيرانية سارة حميدي، لافتاً إلى أن هذه المشاركة تمثل فرصة لإبراز الموسيقى العراقية على الساحة العالمية وإعادة إحيائها في محافل دولية مرموقة".

وبيّن النعيمي أن "الموسيقى وسيلة فاعلة لتعزيز التواصل الثقافي بين الشعوب، وما أطمح إليه هو كسر الصورة النمطية عن الموسيقى العربية والعراقية وإبراز حضورها بقوة في الذخيرة الأوركسترالية العالمية".

وأشار إلى "أنه شارك مؤخراً في مهرجان "السوق" بأمستردام مع الأوركسترا الهولندية فيلهارموني، بالتعاون مع الفنان نصير شمة، حيث قدم أعمالاً معاد توزيعها برؤية معاصرة، وذلك في التاسع والعشرين والثلاثين من أيار الماضي".

وكشف النعيمي عن "تحضيراته لحفل موسيقي ضخم في الأول من تشرين الثاني المقبل برفقة أوركسترا قطر فيلهارموني، سيقام في دار الأوبرا بالدوحة، ويتناول عملاً أوركسترالياً جديداً يتمحور حول مدينة بغداد، على أن يُعلن عن تفاصيله قريباً".

سكارليت جوهانسون تروي تفاصيل موسم العودة إلى المدرسة

تشارك النجمة العالمية سكارليت جوهانسون في مهرجان تورونتو السينمائي الدولي بكندا من خلال فيلمه "اليانو العظيمة" الذي سبق وعُرض لأول مرة بمهرجان كان السينمائي 2025، والذي مثل أولى تجارب جوهانسون الإخراجية، وخلال وجودها أعطت تلميحاً عن عودة المدارس وتأثيره فيها هذا العام.

مع حصد الألقاب وتحقيق النجاح في أكثر من جهة؛ فإن سكارليت جوهانسون لا تغفل عن دورها بصفتها أماً لطفلين هما كوزمو، 4 سنوات، من زوجها كولين جوست، وابنتها روز، 10 سنوات، من زوجها السابق رومان دورياك. وتروي جوهانسون في لقاء تلفزيوني دورها مع ابنها وابنتها خاصةً مع عودة المدارس.

قالت سكارليت: "إنه موسم مزدحم؛ فقد بدأت مدرسة ابنتي في اليوم التالي ليوم العمال" الذي وافق الأول من سبتمبر في الولايات المتحدة الأمريكية، وترى جوهانسون في عودة ابنتها للمدرسة أنه كان صعباً، حيث لم تكن مستعدة له نظراً لانشغالها بإخراج فيلمها الجديد، الذي تشارك فيه الممثلة جون سكويب، البالغة من العمر 95 عاماً، بالإضافة إلى الناجين الحقيقيين من الهولوكوست في إعادة سرد قصصهم، لكنها اعتبرت أن وجودها كل يوم مع أصدقائها في صنع هذا الفيلم كان رائعاً وممتعاً. وأرسلت عتابا مازحا لمدرسة ابنتها على توقيت العودة للدراسة.

المفوضية الأوروبية: يجب تحديد سن مستخدمي وسائل التواصل

أعربت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين، أمس الأربعاء، عن تأييدها لوضع حد للسن من أجل استخدام وسائل التواصل الاجتماعي داخل الاتحاد الأوروبي.

وقالت فون دير لاين في كلمة ألقتها أمام البرلمان الأوروبي بمدينة ستراسبورغ الفرنسية، "إنها ستقوم بتكليف مجموعة من الخبراء بحلول نهاية العام لتقديم المشورة بشأن أفضل السبل".

وقارنت اللوائح المحتملة لوسائل التواصل الاجتماعي بتلك الخاصة بالتبغ والكحول.

وقالت فون دير لاين لنواب البرلمان في الاتحاد الأوروبي: "كما كان في أيامي، كنا كمجتمع نعلم أطفالنا أنه غير مسموح لهم بالتدخين أو شرب (الكحوليات) أو مشاهدة المحتوى الخاص بالبالغين حتى سن معينة، أعتقد أن الوقت قد حان للتفكير في فعل نفس الشيء بالنسبة لوسائل التواصل الاجتماعي".

وأضافت: "أشعر بقلق الآباء الذين يبذلون قصارى جهدهم للحفاظ على سلامة أطفالهم. هؤلاء الآباء يخشون من أن يتعرض أطفالهم إلى مخاطر واسعة النطاق بمجرد نقرة على الهاتف".

المراة ودورها في الحياة السياسية في بيت المدى

تقيم مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون ندوة بعنوان "المرأة ودورها في الحياة السياسية" تستضيف فيها المرشحات للانتخابات البرلمانية (سارة علاوي وهند التميمي وطاهرة داخل وعلا التميمي) وستستعرض الندوة أهمية دور المرأة كناشطة وفاعلة سياسية وممثلة لجمهورها، إضافة الى تأثير مشاركتها في صياغة مستقبل ديمقراطي للعراق. تقام الفعالية يوم غد الجمعة الساعة الحادية عشر صباحا في بيت المدى شارع المتنبي.

مقابر الأقليات الدينية في ميسان .. ذاكرة تاريخية تواجه التجاوز والإهمال

ميسان / مهدي الساعدي

تضم محافظة ميسان مقابر متعددة تعود لأبناء الأقليات الدينية التي استوطنت المنطقة منذ قرون زمنية عديدة، مثل المندائيين والمسيحيين بطوائفهم الكلدانية والسريانية، إضافة إلى مقابر لجنسيات رافقت الجيش البريطاني عند دخوله العراق مطلع القرن العشرين، ويؤكد ناشطون أن هذه المقابر ليست مجرد أرض تضم رفات الموتى، بل تمثل ذاكرة وهوية مجتمعية لأهالي ميسان.

الناشط الاجتماعي سجاد محمد شكر أوضح لـ (المدى) أن المقابر تعد حرمة مقدسة للأحياء قبل الأموات، وتشكل إرثًا مشتركًا في المحافظة.

أبناء الطائفة المندائية في ناحية المشرح جنوب شرق العمارة تحدثوا عن تعرض مقابرهم لتجاوزات متواصلة، كان آخرها تضرر أحد القبور. كما بيّن الناشط المندائي أحمد لورنس الخميسي أن هذه الاعتداءات مستمرة منذ سنوات طويلة في ظل غياب الإجراءات الرسمية الرادعة، لافتًا إلى أن السبب يعود لغياب الأسيجة التي تحمي المقابر، إضافة الى هجرة أغلب أبناء الطائفة من الناحية إلى محافظات أو بلدان أخرى. وأوضح أن عدد العوائل المندائية المتبقية في المشرح لا يتجاوز أربعة فقط بعد أن كان عددها بالمئات، ما جعل المقابر عرضة للإهمال والتجاوز. مقبرة المندائيين في المشرح تُعد من أقدم مقابر ميسان ويتجاوز عمرها 500 عام، فهي تضم رفات أجيال متعاقبة. وبحسب الخميسي، فإن بقايا القبور القديمة لا تزال شاهدة على هذا التاريخ رغم تقادمها وتحول بعضها إلى ركام. كما تنتشر مقابر مندائية أخرى في أقضية المحافظة، أبرزها قضاء قلعة صالح المعروف بتنوعه التاريخي وتعايش مكوناته. ويشير الناشط سجاد محمد شكر إلى أن احترام المقابر كان جزءًا من ثقافة المجتمع وقيمه، مؤكدًا أن مسؤولية حمايتها تقع على الدولة من خلال تطبيق القوانين، وعلى المجتمع المدني والنخب الثقافية من خلال رفع الوعي بقدسيتها.

إلى جانب المقابر المندائية، تحتفظ ميسان بمقابر أخرى تعود للجنود الإنجليز والجنسيات الهندية والباكستانية التي رافقت القوات البريطانية عام 1916، وتعرف حتى اليوم بـ «مقبرة الإنجليز». كما توجد مقابر مسيحية ما زالت قائمة داخل الكنائس وتحظى بحماية نسبية.

الباحث والكاتب حيدر العلاق أوضح لـ (المدى) أن التجاوزات طالت مقابر المندائيين والإنجليز وسط مدينة العمارة، رغم دعوات المثقفين والناشطين المتكررة بضرورة حماية هذه الأماكن لما تمثله من قدسية لدى أصحابها.

يرى ناشطون أن التعدي على مقابر الأقليات يتجاوز كونه خرقًا عقاريًا أو خدميًا ليصل إلى مستوى قضية إنسانية وحقوقية تهدد السلم الاجتماعي. ويؤكد سجاد محمد شكر أن التجاوز على هذه المقابر يمثل تعديًا على قيم التعايش والعيش المشترك في ميسان، محذرًا من أن استمرار هذه الظاهرة قد يرسخ شعورًا بالتهميش لدى المكونات الدينية. وطالب شكر المجتمع المحلي بوقف الاستغلال غير المشروع لممتلكات الصابئة المندائيين من مقابر ومعابد وبيوت تركها أصحابها بسبب النزوح والهجرة.

من جانبه، دعا الباحث حيدر العلاق إلى اتخاذ إجراءات احترازية عاجلة، من بينها بناء أسيجة محكمة حول المقابر وتوفير حراسات دائمة، سواء عبر القوات الأمنية أو حراس مدنيين، لردع المتجاوزين وحماية هذا الإرث التاريخي. ويرى مراقبون محليون أن وضع ملف مقابر الأقليات تحت أنظار الحكومة المحلية والجهات المختصة بات ضرورة ملحة، لضمان عدم ضياع هذه الذاكرة التعددية التي شكلت جزءًا أصيلًا من تاريخ ميسان.

العمود الثامن

▪ علي حسين

وماذا عن العراقيين؟

في احدى مسلسلاته الكوميدية يقول دريد لحام لأحد أصدقائه القدامى: "لا تهتم للمصائب. تعودنا على قبول كل شيء"، تذكرت هذه الجملة وأنا أقرأ التعليقات حول اطلاق سراح الباحثة الإسرائيلية الروسية إليزابيث تسوركوف المختطفة في العراق منذ عام 2023 ، فقد اخبرنا السيد رئيس الوزراء ان تسوركوف تم تحريرها بعملية أمنية ، فيما قال الرئيس ترامب ان المختطفة الروسية تم اطلاق سراحها من قبل الخاطفين ، فيما قالت بعض القوى السياسية ان اطلاق سراحها جاء لتجنيب العراق عقوبات امريكية .

اطلاق سراح إليزابيث تسوركوف في هذا الوقت يبدو عملا حكيماً للابتعاد بالبلاد والعباد عن الازمات التي تمر بالمنطقة ، لكننا ياسادة هل يحق لنا ان نسأل : ماذا عن المختطفين العراقيين ، من يعرف اين حل الدهر بالصحفي توفيق التميمي والكتبي والاعلامي مازن لطيف ، والناشط سجاد العراقي ومعهم مئات المغيبين ؟ .

في الايام الماضية ضحك العراقيون على ما يجري في هذه البلاد، حتى البكاء على وطن يعاني غياب الأمل في اصلاح العمليّة السياسية .

إن المشهد يبدو مثيراً للأسى حين يتم تحرير مختطفة روسية وتسليمها الى السفارة الامريكية ، في الوقت الذي لا تزال أم الشاب سجاد العراقي تريد معرفة مصير ولدها حياً كان أم ميتاً. والسيدة لا تطلب شيئاً خارج القانون، وليست طالبة سلطة ولا تزاحم ساستنا الأشاوس على الكعكة العراقية.

ربما يسخر مني البعض ويقول: يا رجل عشرات عمليات والخطف تمت خلال السنوات الماضية، والنتيجة أن الدولة تضع الملفات في أحد الأدراج، مثلما وضعت من قبل ملف قتل المتظاهرين، ولهذا علينا أن نعرف جيداً أن كل أعضاء اللجنة التي حققت في اختطاف توفيق التميمي ومازن لطيف سجاد العراقي، ذهبوا مطمئنين إلى النوم العميق، بعد أن أوهموا العراقيين بأن الحكومة اقتصّت من الخاطفين. لا شيء تغيّر، إلا مأساة أهالي الضحايا التي ازدادت هولاً وضخامة وفجيعة.

وإذا كانت عوائل المخطوفين لاتزال تأمل أن تجد جواباً لسؤالها عن أبنائها المغيبين، ولم يشف القضاء غليل أهاليهم، فإن المواطنَ المغلوب على أمره، مثل "جنابي"، يحق له أن يسأل، متى يطمئن جميع العراقيين على مستقبلهم، في وقت يصرّ فيه ساستنا على أن يمضوا بنا في بحر هائج تتصارع فيه المصالح والمنافع؟، بينما لا شاطئ هناك ولا ضوء بعيد نهتدي به وإليه، باستثناء خطابات عالية نصيف الثورية .

تلحّ الدولة بكل أجهزتها على أنها حامية للمواطن، وأنها لن تسمح لأية جهة غيرها بأن تمتلك السلاح، وأصبح شعار "السلاح بيد الدولة" مثل معزوفة موسيقية تعزفها الأجهزة الأمنية مع كل عملية خطف أو اغتيال.. أما البحث عن الجاني فهذه مسؤولية المواطن.